مقدمة في المنطق اليوناني

تأريخه العقدي، وتعريفه، ومنهجه العلمي

بحث علمي محكم

في مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإسلامية والتربوية العدد 3/20

الرياض ــ المملكة العربية السعودية

تأليف

د. عبد الله بن دجين السهلي

أستاذ العقيدة المشارك بقسم الثقافة الإسلامية

كلية التربية ــ جامعة الملك سعود

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله، نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيرا. أما بعد:

فمن خلال دراستي للمنطق اليوناني وتدريسه لاحظت ما يلي :

1ـــ أن الكتب المؤلفة في المنطق يتابع بعضها بعضاً، حتى بعض الكتب التي ألفها بعض الفضلاء، ولا يوجد في كثير منها ما يوضح رأي أهل السنة والجماعة، سوى ردود إجمالية، مع أن المنطق أصبح جزءاً من المناهج الدراسية للفرق الإسلامية المعاصرة، مثل الأشاعرة والماتريدية والرافضة، كما سنبينه إن شاء الله تعالى.

2ـــ هالني تعظيم بعض المسلمين للمنطق، وعدم قناعة بعض المنتسبين للسنة بما يذكره علماؤهم من بطلانه، ويعتقدون أن فيه فائدة وأشياء مهمة، لكن لايفهمونها، وقد يفتخر بعضهم بمعرفته له، وقد يلتمسون من المتخصصين فيه ممن يتلبسون ببعض البدع تدريسه لهم، فيزيدونهم رهقاً ويعظمونه في عيونهم، ويهولون أمره، ويجهلون سلف الأمة وأئمة المسلمين ممن يرد المنطق ويبطله .

3ـــ أن بعض من يرد المنطق من المعاصرين تلبسوا ببعض البدع، وبعضهم عرف عنه الإلحاد، وأخذوا نقضه من الغربيين، ولم يعرفوا ما قاله المسلمون .

4ـــ أن المنطق اليوناني له منهج في البحث العلمي، وهو من أسباب التخلف المنهجي للمسلمين، وحري بالباحثين بيان هذا المنهج، وخصائصه، وقد ذكره أئمة المسلمين، لكن لم تفهم أقوالهم عند طوائف من الأمة.

5ـــ أن بعض الفرق المعاصرة ـــ من فرق الضلال ـــ هولت على الناس، وزعمت أن المنطق ليس فيه ما يخالف الإسلام وأنه لايرده إلا الحشوية المشبهة، ومن لاشأن لهم في البحث العقلي، والحقيقة خلاف ذلك كله، وجمهور فرق الأمة على رد المنطق، ومن يسمونهم الحشوية يقصدون بهم أهل السنة والجماعة، وهم سواد الأمة الأعظم.

لذا رغبت في بيان تأريخ المنطق العقدي، والعقائد التي ارتبطت به، وموقف فرق المسلمين منه، وبيان تعريفات المنطق ومنهجه، وهذه جوانب غفل عنها كثير ممن ألف في المنطق من الفضلاء، وقدمت لذلك بمقدمات أرى أنها تسهل للقارئ دراسة المنطق، وفهم الخلفيات العقدية والتأريخية له .

ويتكون البحث من تمهيد وأربعة مباحث، على النحو التالي:

المبحث الأول : مقدمات عن المنطق اليوناني.

المبحث الثاني: أتباع أرسطو من الفلاسفة من جميع الأمم.

المبحث الثالث: المنطق بين الرفض والقبول عند المسلمين .

المبحث الرابع : تعريف المنطق ومنهجه وموضوعه .

وقد استخدمت المنهج الوصفي والتحليلي، و حرصت على الرجوع إلى المصادر القديمة والمعاصرة، للمقارنة بينهما، وليكون البحث في الشكل النهائي للمنطق، مع الاختصار في العرض والرد، وعدم ذكر خلافات المناطقة الطفيفة بينهم، لإنها في جزئيات لا تؤثر، مع الالتزام بالمنهج العلمي، والمراد هنا تخليص الأمة من الإصر والأغلال التي ابتليت به.

وآمل ممن له عناية بهذا الشأن أن يكتب إلي مشكوراً مأجوراً عن أي ملحوظات أو مرئيات حول هذا البحث أو غيره على العنوان التالي: **جامعة الملك سعود، كلية التربية، قسم الثقافة الإسلامية .**

أوالبريد الإلكتروني : aalsahli@hotmail. com

أو بريد واصل: المملكة العربية السعودية، الرياض، شارع قرضة حي السويدي الغربي، الرياض :12991ـــ 7614، ص. ب : 3902

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، بمنه وكرمه، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

تمهيد : لماذا ندرس المنطق؟.

إن الدارس للمنطق اليوناني يجد فيه من العسر والغموض ما يجعله ينفر منه، ثم يضاف لهذا شهادات أهل العلم من المسلمين ببطلانه، وكذلك كثير من الباحثين من الكفار، فلماذا يدرس أحيانا للمتخصصين في العقائد خاصة؟ ولماذا يؤلف فيه هذا الكم الهائل من الكتب القديمة والمعاصرة؟ .

ويمكن تلخيص أسباب أهمية معرفته بالنسبة للمتخصصين على النحو التالي:

1ــ الكنيسة النصرانية تبنت جميع أراء أرسطو، بما فيها المنطق، وأثر فيها كثيراً[1]، وقد يستفيد ببعض المنطق من كان في كفر وضلال، كالنصارى واليهود والرافضة ونحوهم[2]، لذا لابد من معرفة المنطق لفهم تراث هذه الأديان والفرق.

2ــ تبنت الفرق الكلامية المتأخرة متفلسفة الأشعرية والماتريدية المنطق والعلوم الفلسفية، ضمن عقائدها الكلامية، وذلك في أواخر القرن الخامس الهجري[3]، وهي الفرق التي تبناها السلاطين، وانتشرت بسببهم في غالب البلاد الإسلامية، لذا لا يمكن فهم كتبهم إلا إذا كان القارئ على دراية جيدة بالمصطلحات المنطقية.

3ــ لا يمكن فهم كتب أصول الفقه بعد القرن الخامس الهجري إلا بمعرفة المصطلحات المنطقية، بل ارتبطت تعريفات علم أصول الفقه أيضاً بالمنهج المنطقي[4].

4ــ لا يمكن فهم الفلسفة اليونانية ومن قال بها من الفلاسفة في بلاد المسلمين دون معرفة المنطق، فهو كالمقدمة لها.

5ــ من جاءته الرسل بالحق فعدل عن طريقهم إلى طريق هؤلاء المناطقة كان من الأشقياء فى الآخرة، وإن كان هذا لايستلزم كونهم أشقياء فى الآخرة إلا إذا بعث الله إليهم رسولاً فلم يتبعوه [5]، لذا كان لزاماً بيان هذا الباطل نصحاً للأمة وشفقة عليها.

---

[1] انظر: علم المنطق ص75، وتأريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ص5، والعقيدة وعلم الكلام ص36 .

[2] انظر:نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية جـ9/24.

[3] انظر: نقض المنطق ضمن مجموع الفتاوى جـ9/88 ، وجـ9 /241 .

[4] انظر: مقدمة في صنع الحدود والتعريفات ص13، والتعريفات في علم أصول الفقه ص16-17 .

[5] انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية جـ9/137.

المبحث الأول : مقدمات عن المنطق اليوناني :

المطلب الأول: خصائص المنطق :

تصعب دراسة المنطق على كثير من المختصين في العلوم الشرعية، فضلاً عن غيرهم، ويجد فيه القارئ من الغموض، وغرابة الألفاظ، وصعوبة الفكرة، ما يجعله يعرض عن دراسته، مع ما يسمع من المغرمين به من التهويل والتفخيم لمن يعرفه أو يجهله، وضلال الفلاسفة في الإلهيات ظاهر لأكثر الناس، ولهذا كفرهم فيها نظار المسلمين قاطبة، أما المنطق فقد التبس الأمر فيه على طائفة، وفي الغالب لا يلتبس أمر المنطق إلا على ثلاثة أصناف من الناس، هم:

الصنف الأول: أكثر ما ينفق المناطقة على من لا يفهم قولهم، فيعظمهم بالجهل والوهم .

الصنف الثاني : من يفهم بعض ما يقولونه أو أكثره أو كله، لكن لا يتصور في تلك الحال حقيقة ما جاء به الرسول ﷺ ، وما يُعرف بالعقول السليمة، ولا يعلم أن ما قاله سائر العقلاء يناقض ما قالوه.

الصنف الثالث: من وصل إلى منتهى أمرهم بعد كلفة ومشقه، واقترن بها حسن الظن، فتورط من ضلالهم فيما لا يعلمه إلا الله، إن لم يتداركه الله بعد ذلك، وقد حصل هذا لكثير من الفضلاء، الذين احسنوا بهم الظن ابتداء، ثم انكشف لهم من ضلالهم ما أوجب رجوعهم عنهم، بل وردهم عليهم[1].

ولذا أذكر خصائص المنطق اليوناني، ليستفيد منها دارس المنطق، وليكون على بصيرة عند دراسته، وهي على النحو التالي :

أولاًـــ التهويل والتفخيم عند المناطقة :

يرى المطلع على المنطق تفخيم مؤلفيه، وإشادة بذكائهم ومؤلفاتهم، وعبارات كبيرة، وغريبة عليه، لذا قد يعجب بهم، ويتحاشى نقدهم، أو تكذيبهم، ويصدقهم ويتابعهم .

والحقيقة أن أكثر ما يجد لديهم تهويل وتقليد، وعبارات متكلفة هائلة، والطرق الصعبة الطويلة[2].

والمناطقة يذكرون مقالات بعبارات طويلة مشتبهة، لعل كثيراً من أئمة المتكلمين بها لا يحصلون حقائق تلك الكلمات، ولو طالبتهم بتحقيقها لم يكن عندهم إلا الرجوع إلى تقليد أسلافهم فيها، ويبقى ذلك الكلام دائراً في الأتباع، يدرسونه كما يدرس المؤمنون كلام الله، وأكثر من يتكلم به لا يفهمه، وكلما كانت العبارة أبعد عن الفهم كانوا لها أشد تعظيماً، وهذا حال الأمم الضالة، كلما كان الشيء مجهولاً كانوا أشد له تعظيماً [3]، ولذا

---

[1] انظر:الرد على المنطقيين ص165.

[2] انظر: الرد على المنطقيين ص31، ومقدمة رسالة في المنطق إيضاح المبهم في معاني السلم د.عمر الطباع ص11.

[3] يمثل شيخ الإسلام ابن تيمية لذلك بعظيم الرافضة المنتظر الذي ليس لهم منه حس ولا خبر، ولا وقعوا له على عين ولا أثر، وتعظيم الجهال من المتصوفة

تجد أحدهم إذا سمع أئمته يقولون الصفات الذاتية والعرضية والمقوم والمقسم والمادة والهيولي والتركيب من الكم ومن الكيف وأنواع تلك من العبارات عظمها قبل أن يتصور معانيها، ثم إذا طلب معرفتها لم يكن عنده في كثير منها إلا التقليد لهم[1].

ثانياً ــ مخالفة مصطلحات المناطقة للغة العرب :

عبارات المناطقة لها معان ليست في لغة العرب، وإن كانت الحروف عربية، فهي بحاجة لتعريب المعاني، وتفسير المراد، فكثير مما يرد فيها يراد به معان ليست في لغة العرب[2].

ولذا قال الإمام الشافعي (ت 204هـ) (رحمه الله) : « ما جهل الناس ولا اختلفوا إلا لتركهم لسان العرب، وميلهم إلى لسان أرسطوطاليس»[3]، فسمى المنطق بـ"لسان أرسطوطاليس"، وفرق بينه وبين لسان العرب، ومراده بـ"لسان العرب" هو :« مصطلح العرب ومذاهبهم في المحاورة والمخاطبة والاحتجاج والاستدلال، وهو اللسان الذي جرت عليه نصوص القرآن الكريم، والسنة النبوية»[4].

وفي كلام أهل المنطق ومن سلك طريقهم ما لا يرضاه عاقل من تضييق طرق العلم عقولاً وألسنة، ومن الركة والعى، ومن وجد في بعض كلامه فصاحة أو بلاغة كابن سينا فإنما استفاده من المسلمين من عقولهم وألسنتهم، وإلا فلو مشى على طريقة سلفه وأعرض عما تعلمه من المسلمين لكان عقله ولسانه يشبه عقولهم وألسنتهم[5].

وهذه مقارنات بين مصطلحات في المنطق ومعناها في لغة العرب، وهي على النحو التالي:

1 ــ مصطلح "الموضوع" في المنطق: هو ما يقابل المبتدأ في الجملة الاسمية، أو الفاعل أونائبه في الجملة الفعلية [6]، أما في لغة العرب: فالموضوع المسقط، وضعت عنه دينه أسقطته[7].

2 ــ مصطلح "المحمول" في المنطق: هو ما يقابل الخبر في الجملة الاسمية، أو الفعل أو ما يقوم مقامه في الجملة الفعلية[8]، وأما في لغة العرب: ما يحمل على الظهر ونحوه[9].

3 ــ مصطلح "القضية" في المنطق: هي ما تقابل الجملة الخبرية[10]، وأما في لغة العرب فالقضاء الحكم[11].

ونحوهم للغوث، وخاتم الأولياء ونحو ذلك، مما لا يعرفون له حقيقة. انظر: درء التعارض جـ5/316.

[1] انظر: درء التعارض جـ5/315-316، ومفتاح دار السعادة لابن القيم جـ1/246.

[2] أشار إلى صعوبة تحديد المصطلح الفلسفي د. عرفان عبد الحميد فتاح في المدخل إلى معاني الفلسفة ص5.

[3] صون المنطق والكلام ص15.

[4] صون المنطق والكلام ص15، وانظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص86.

[5] الرد على المنطقيين ص165.

[6] انظر: ضوابط المعرفة ص20، وآداب البحث والمناظرة جـ1/10.

[7] انظر:المصباح المنير للفيومي ص254، مادة (وضع) .

[8] انظر: ضوابط المعرفة ص20، وآداب البحث والمناظرة جـ1/ 10.

[9] انظر:المصباح المنير للفيومي ص58، مادة (حمل) .

[10] انظر: طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين ص22.

[11] انظر:القاموس المحيط للفيروز آبادي ص1708، مادة (قضي) .

4 ــ مصطلح "النطق" في المنطق: هو القوة العاقلة المفكرة التي يقتدر بها على إدراك العلوم والآراء، وليس المراد المتكلم[1]، وأما في لغة العرب فنطق: أي تكلم بصوت وحروف تعرف بها المعاني[2].

5ــ مصطلح"مانعة الخلو" في المنطق : هي نفي الأعم يستلزم نفي الأخص[3]،وأما في لغة العرب فالمنع ضد العطاء[4]، ومكان خلاء ليس فيه أحد[5].

6 ــ العرض: هي الصفة مثل اللون[6]، ويختلفون في تفسيره اختلافاً كبيراً، والعرض في اللغة ما يعرض للإنسان من مرض ونحوه .

كثير من هذه الأمثلة معروفة لديك من قبل، لكن لما سميت بغير أسمائها لم تعرفها[7].

ثالثاًــ غالب نظريات المناطقة لاحقيقة لها:

كثير من النظريات المنطقية غير صحيحة، ولم تبن على أسس واقعية، وجعلت قواعد عامة لكل شئ دون تمحيص أو دراسة، ويحصل نزاع طويل في تفصيلاتها مع بطلان الأصل، بل يضلل بعض الفلاسفة من يرد هذه الضلالات، مثل: نظرية الجوهر والعرض، زعموا أن كل شئ في هذا الكون يتكون من جوهر وعرض، وقد انتقدها جمع من أهل المنطق والفلسفة، وبين بطلانها أهل السنة والجماعة، وفي هذا الزمن أوضح العلم الحديث بطلان هذه النظرية[8]، وهذه النظرية أساس نظريات أخرى باطلة.

رابعاًــ المنطق اليوناني غاية في التجريد، لاعلاقة له بالواقع:

غالب ما يذكره المناطقة لا علاقة له بالواقع، ولا يمكن تطبيقه أيضاً، وليس له وجود في الخارج، بل وجوده ذهني، وهو يتجاهل البحث في الجزئيات والأعيان المشخصة، ولذا يسمى المنطق الصوري، أي ينكر قيمة الناحية المادية والموضوعية، ولايعتد إلا بالناحية الصورية[9]، كما سيأتي في موضعه من هذا البحث.

خامساًــ كثرة التقسيمات والتفريعات:

يغرم المناطقة بالتقسيمات الكثيرة دون أي أسس واقعية، كتقسيمهم الموجود إلى جوهر وعرض، ثم تقسيم الجوهر إلى أقسام، و الأعراض إلى المقولات التسعة، ثم تقسيم كل مقولة إلى عدة أقسام، وهذه الأقسام إلى أقسام أخرى، وهكذا[1].

---

[1] انظر:آداب البحث والمناظرة جـ1/36.

[2] انظر:القاموس المحيط للفيروز آبادي ص1195، مادة (نطق)، ولأجل المعنى اليوناني زعموا أن النطق ينقسم إلى:نطق ظاهري، ونطق باطني، الأول يشير إلى الكلام والثاني يشير للمعقولات والأفكار. انظر: أسس المنطق الرياضي وتطوره ص9.

[3] انظر:المنطق المجرد تأليف د. علي الدخيل الله ص188.

[4] انظر:القاموس المحيط للفيروز آبادي ص988، مادة (منع).

[5] انظر:القاموس المحيط للفيروز آبادي ص1652، مادة (خلو) .

[6] انظر:طرق الاستدلال ومقدماتها د.يعقوب الباحسين ص131.

[7] انظر:مجموع فتاوى ابن تيمية جـ9/63 .

[8] انظر: الصفدية جـ1/118، ودرء التعارض جـ5/592، والآمدي وآراؤه الكلامية ص411-412، ومناهج البحث في العقيدة ص166-167 .

[9] انظر:تأريخ المنطق عند العرب ص44، والمنطق الصوري والرياضي ص8-9، وتطور المنطق العربي ص24-25.

المطلب الثاني: علاقة المنطق بالفلسفة اليونانية:

المنطق والفلسفة علم واحد عند اليونان[٢]، وعلى هذا النهج سار الشراح المنتسبين للإسلام، قال الكندي الفيلسوف:« إن علم كل شئ ينظر فيه يقع أو ينطوي تحت الفلسفة التي هي علم كل شئ »[٣]، فهو جزء من الفلسفة، وغالب كتب الفلسفة عندهم ترتب على القسمة الثلاثية المعروفة : منطق، طبيعيات ، إلهيات، قال ابن سينا في مقدمة الإشارات: «ومبتدئ من علم المنطق، ومنتقل منه إلى علم الطبيعة وما قبله »[٤]، وقال أيضاً :«ثم أورد العم الإلهي»[٥]، وعلى هذا التقسيم سارت كتب الكلام التي اختلط فيها علم الكلام بالمنطق والفلسفة، ففيها:المنطق، والطبيعيات والإلهيات، ثم ما يخص مذاهبهم الكلامية، مثل "المواقف في علم الكلام" و" مقاصد علم الكلام" و" تجريد علم الكلام"، وسيأتي الكلام عليها .

وقد حاول بعض المفتونين بالمنطق إفراده بالتأليف بصفته منهجاً للبحث عن المعرفة في جميع المجالات، قال الغزالي عن المنطق: « مقدمة العلوم كلها، ومن لا يحيط بها فلا ثقة له بعلومه أصلاً»[٦]، ولذا أفرد بمؤلفات مستقلة عن الفلسفة، وسيأتي ذكرها.

المطلب الثالث: نبذة تأريخية عن أرسطو :

في هذه النبذة أعرف بديانة أرسطو مؤسس علم المنطق وقومه اليونان، لما لها من أثر كبير على الناقلين عنهم، والمعجبين بهم، وسيكون هذا الأثر واضحاً جلياً.

أولاًـــ نشأة أرسطو: (ت 322ق.م)

ولد أرسطو قبل الميلاد سنة 384 ق.م، وأسرته معروفة بالطب درس على يد أفلاطون ، ثم أصبح مربياً للإسكندر بن فيليب الملقب بالإسكندر الأكبر، والذي أصبح فيما بعد ملكاً لمقدونيا، واستولى على بلاد الفرس ومصر والشام، ثم انقسمت امبراطوريته، حتى استولى عليها الرومان[٧].

وما يذكره بعض الضلال ـــ كابن سينا وغيره ـــ أن الإسكندر بن فيليب الذى كان أرسطو وزيرًا له أنه ذو القرنين المذكور في القرآن، ويعظم أرسطو بكونه كان وزيرا له، فهذا من الجهل بأخبار الأمم[٨].

---

[١] انظر: البصائر النصيرية ص16-65، والحد لتقريب المنطق ص47-53، والمواقف في علم الكلام ص 96-199.

[٢] انظر: تأريخ المنطق عند العرب ص62.

[٣] الجواهر الخمس الكندي ت/محمد عبد الهادي أبو ريده جـ9/2، ضمن رسائل الكندي الفلسفية، ومشكلات فلسفية ص109.

[٤] الإشارات والتنبيهات جـ166/1، وانظر: النجاة ص5، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص474 .

[٥] النجاة ص6، وانظر: العقائد النسفية ص2، وتطور المنطق العربي ص419.

[٦] المستصفى جـ30/1، ط/ د. حمزة حافظ، وانظر: أبجد العلوم جـ451/2، وتاريخ المنطق عند العرب ص62 .

[٧] انظر: دراسات في الأديان الوثنية ص 147.

[٨] انظر: الرد على المنطقيين ص182 – 184، ودرء التعارض جـ124/9، ومن مزاعمهم التي ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في هذا الموضع : زعم بعض ملاحدة المتصوفة أن أرسطو كان هو الخضر خضر موسى، ومنهم من يفضل فرعون على موسى عليه السلام ويسمونه أفلاطون القبطي، وقد يقولون: إن صاحب

والإسكندر لم يملك إلا مقدونيا وبلاد الفرس والشام ومصر، وهو وثني على دين قومه، أما ذو القرنين فقد ملك مشارق الأرض ومغاربها، وهو مسلم موحد توفي أرسطو سنة 322 ق.م[1].

ثانياً ــ ديانة أرسطو :

دراسة ديانة أرسطو وقومه لها أهمية في كبرى في معرفة البيئة التي ظهر فيها المنطق، للربط بين هذه البيئة وبعض الأقوال التي عرفت عن بعض نقلة المنطق .

الإلهة عند اليونانيين[2] كثيرة جدًا تمثلت في أغلب الأشياء، ويمكن تقسيم آلهتهم إلى عبادة مظاهر الطبيعة، ويدخل فيها الآلهة الأولمبية، وعبادة الأموات، والآلهة السرية، ومزجوا ذلك بطلاسم السحر، فدياناتهم شركية، لبعدهم عن مهبط الوحي[3].

أ ــ عبادة مظاهر الطبيعة: ويدخل فيها الآلهة الأولمبية، ومنها إله السماء "أورانوس" أو "زيوس" وهو في زعمهم الحاكم الأعلى، ورب الناس والآلهة، وإله الشمس "هيلوس"، و الكواكب الأخرى، وإله الأرض "جي" أو " جيا"، كما قدسوا أجزاء معينة من الإنسان زعمًا أنها رمز الإخصاب، وعبدوا الثور والخنزير والأفعى [4]، وأبرز آثار هذه العبادات على نقلة المنطق عبادة الكواكب عند الفلاسفة ، وكالرازي(ت606هـ) في كتابة "السر المكتوم في مخاطبة السحر والنجوم"، والبلخي (ت272هـ) في كتابه" مصحف القمر"[5].

ب ــ الآلهة الأولمبية : وهي أكثر ديانات القدماء انتشارا بين اليونانيين، تنسب إلى جبل "أولمبيوس" أعلى جبل في بلاد اليونان، ويزعمون أن هذه ا لآلهة في أعلى الجبل، وأنها تؤلف حكومة ملكية، من إثنى عشر إله ، سبعة ذكور وخمس إناث، كلهم على صورة بشر، يرأسهم إله اسمه "زيوس" أو "أورانوس"، وله زوجة اسمها "هيرا"، إلى آخر مزاعمهم، إلا أن عبادتها كانت مقصورة على الأغنياء فقط[6].

مدين الذي تزوج موسى عليه السلام ابنته هو أفلاطون اليوناني أستاذ أرسطو، وحكاياتهم أكثر من ذلك، مما يدل على أنهم من أجهل الناس بالمعقول والمنقول، ولم يكفهم جهلهم بما جاءت به النبوات حتى ضموا إلى ذلك الجهل بأخبار العالم وأيام الناس. وانظر: إغاثة اللهفان جـ2/377-378.

[1] انظر: تأريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ص112-113.

[2] يطلق اليونانيون على أنفسهم "الهيلينين"، وسماهم الرومان الإغريق،وترجع تسميتهم باليونانيين للغات السامية القديمة. انظر: المدخل إلى تأريخ وحضارة الإغريق ص1، ودراسات في الأديان الوثنية ص145.

[3] انظر: العبادات في الديانات القديمة ص30-31.

[4] انظر:المدخل إلى تأريخ وحضارة الإغريق ص60-66، ودراسات في الأديان الوثنية ص 151 -152، والعبادات في الديانات القديمة ص31-32 .

[5] انظر:الاستغاثة في الرد على البكري ص316، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص506-507، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص52-54 ، 558.

[6] انظر:المدخل إلى تأريخ وحضارة الإغريق ص60-64، ودراسات في الأديان الوثنية ص152 وما بعدها ، والحضارة الأغريقية ص74-75.

ج ــ عبادة الأسلاف أو الأموات، فزعموا أن أرواح الموتى قادرة على أن تفعل الخير والشر، ومن هذه العبادة عبادة الأبطال، وتعظيم الأموات يفوق تعظيم أي آلهة أخرى، لذا تعتبر الديانة الأولى عند اليونانيين[1]، وقد تأثر بذلك من نقل عنهم كأبي حامد الغزالى في كتابه " المضنون به على غير أهله"[2].

د ــ الديانة السرية، ظهرت متأخرة بعد الديانات السابقة، وهي عامة لكل طبقات المجتمع، وهي ترمز للإله وبعثه، وهي عبارة عن احتفال يكشف فيه عن رموز مقدسة، وتقدم فيه طقوس رمزية لا يتعبد بها إلا المطلع على أسرارها[3]، وبين الباحثين خلافات كبيرة في تعريفها.

ثالثاً ــ زيادات أرسطو على ديانة قومه:

عاش أرسطو في هذه البيئة الوثنية، لكنه قال بأشياء أنكرها عليه أهل أثنيا، فأرسطو هو أول من قال: إن العالم قديم، وقال بقدم الأفلاك والعقول، ولذلك اتهم أرسطو بالإلحاد وأخرجه أهل أثينا من بلادهم[4].

وأما القدماء من فلاسفة اليونان كأفلاطون وغيره فلم يكونوا يقولون بقدم ذلك، وإن كانوا يقولون أو كثير منهم بقدم أمور أخرى؛ قد يخلق منها شيء آخر؛ ويخلق من ذلك شيء آخر، إلى أن ينتهي الخلق إلى هذا العالم[5]. العالم[5].

وسبب ذلك أن بعض قدماء فلاسفة اليونان كفيثاغورس وسقراط وأفلاطون كانوا يهاجرون إلى بلاد الشام، ويتلقون عن لقمان الحكيم ومن بعده، وعن أصحاب داود وسليمان عليهما السلام، أما أرسطو فلم يسافر إلى أرض الأنبياء، ولم يكن عنده من العلم بآثار الأنبياء ما عند سلفه[6].

رابعاً ــ كتب ارسطو المنطقية :

ألف ارسطو عدة كتب في المنطق جمع كثير منها من أسلافه فلاسفة اليونانيين، وإن كان لدى بعض مدارسهم الفلسفية ما يناقض منطق ارسطو كالفيثاغوريين أصحاب الرياضيات[7]، أما كتب ارسطو في المنطق فهي :

١ – المقولات ويسمى في اليونانية " قاطيغورياس"، وأهم قضية فيه المقولات العشر[8].

---

[1] انظر: دراسات في الأديان الوثنية ص 147، والمدخل إلى تأريخ وحضارة الإغريق ص60، وتاريخ الحضارة الهيللينية ص153.

[2] انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية جـ4/65، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ2/636،625 .

[3] انظر: دراسات في الأديان الوثنية ص158 وما بعدها .

[4] انظر:تأريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم ص113، 145 وما بعدها .

[5] انظر:درء التعارض جـ9/398.

[6] انظر: الرد على المنطقيين ص277، وإغاثة اللهفان لابن القيم جـ2/377–378، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص336–337.

(٧)انظر:علم المنطق د. أحمد رمضان ص48 ، 65 .

(٨) انظر: المقولات لأرسطو ص 38 وما بعدها، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

٢ – العبارة ويسمى في اليونانية " باري أرمينياس"، وهو في الألفاظ والكلي والجزي والقضايا[١].

٣ – "القياس" وقد يزيد بعضهم "الأول" أو "التحليلات الأولى" ويسمى في اليونانية " أنا لوطيقا الأولى" [٢]، وجاء فيه قوانين القياس الصحيح وشروطه ـــ في زعمه ـــ .

٤ – "البرهان" وقد يسميه بعضهم"التحليلات الثانية" أو" القياس الثاني" ويسمى في اليونانية " أنا لوطيقا الثانية"[٣]، وموضوعه الشروط التي يجب توفرها في البرهان.

٥ – "الجدل" ويسمى في اليونانية " الطوبيقا"[٤]، وذكر فيه قوانين الجدل .

٦ – "المغالطة" أو "المغالطات" ويسمى في اليونانية " سوفسطيقا"[٥]، وموضوعه طريقة الرد على السفسطة.

وهذه الكتب في كثير منها فيها خلاف في النص الوارد عن أرسطو فمثلاً : المغالطة له ثلاثة نصوص [٦]، والبرهان له ثلاثة أسماء، وكلها عباراتها ركيكة، وتتميز بالغموض والاقتضاب والجفاف، وإليك هذا المثال، من كتاب العبارة قال أرسطو : « وهاهنا اثنتان أخريان تحدثان من قولنا:" لا إنسان" إذا جعلناه كالشئ الموضوع، فنقول: يوجد إنسان عدلاً. سلب هذا القول : ليس يوجد لا إنسان عدلاً.

يوجد إنسان عدلاً. سلب هذا القول : ليس يوجد لا إنسان لا عدلاً»[٧].

وهذا النص من ترجمة حنين بن إسحاق (ت260هـ)، ومع ذلك ترى فيه الركاكة بعد التهذيب والإصلاح، فكان حاله كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « يسردون ألفاظا طويلة والمعنى خفيف» [٨].

بعد هلاك ارسطو سنة 322ق.م. واستيلاء الرومان على بلاد اليونان توقف البحث ودراسة الفلسفة والمنطق، وكان جل البحث يتوجه للأخلاق[٩].

ولم تخرج كتب أرسطو إلا بعد قرنين من موته في منتصف القرن الأول قبل الميلاد، على نطاق ضيق، وكانت تسمى الجدل، وفي القرن الثالث الميلادي أطلق شراح كتب أرسطو "الارغانون" ومعناه القانون .

وقد أضاف إليها الكندي وغيره كتابي الخطابة والشعر لتصبح ثمانية كتب[١٠].

---

(١) انظر: العبارة لأرسطو ص103، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو .

[٢]انظر: القياس لأرسطو ص 171 ، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

[٣]انظر:البرهان لأرسطو ص418 ، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

[٤]انظر:الجدل لأرسطو ص626 ، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

[٥]انظر:المغالطة لأرسطو ص898 ، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

[٦]انظر:مقدمة المغالطة لأرسطو ص 899 ، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو.

[٧] العبارة لأرسطو ص 134 ، ضمن النص الكامل لمنطق أرسطو .

(٨) انظر:درء التعارض جـ 71/5.

[٩] انظر: الفهرست ص 305–311، وعلم المنطق د. أحمد رمضان ص69 .

[١٠]انظر: الفهرست ص308، ومشكلات فلسفية ص109.

المبحث الثاني: أتباع أرسطو من الفلاسفة :

الفلاسفة أكثر الأمم اختلافاً، فهم مذاهب شتى، ومذهب أرسطو يسمى أتباعه بالمشائين، لأنه يدرس طلابه وهو يمشى، ومذهبه هو الذي تابعه عليه الفلاسفة الذين في بلاد المسلمين، وإن كانت فلسفتهم تلفيقية من فلسفة أرسطو وافلاطون.

المطلب الأول: شراح كتب أرسطو من اليونانيين:

1ــ الإسكندر الأفروديسي (ت 220م)، ينسب إلى أفروديسيا من أعمال آسيا الصغرى، من أكبر شراح كتب أرسطو، حتى لقبه من جاء بعده بـــ"أرسطو الثاني"، قصد في شروحه تفسير أراء أرسطو وتبريرها أمام المدارس الأخرى، وقد خالف أرسطو في مواضع [١].

2ــ ثامسطيوس(ت395م): عاش في القسطنطينية، وثني مع أنه عاش بين النصارى، وقيل ارتد عن النصرانية، بقي من شروحه على كتب أرسطو المنطقية: شرح التحليلات الثانية [٢].

3ــ سمبليقيوس: (ولد نحو500م) درس الفلسفة في أثينا والاسكندرية، وثني أيضًا، بقي من شروحه على كتب أرسطو المنطقية : شرح المقولات[٣].

4ــ يوحنا النحوي: (توفي نحو566م) معاصر لسمبليقيوس، اعتنق النصرانية تقية بعد أن كان وثنيًا، من شروحه على كتب أرسطو المنطقية :"شرح التحليلات الثانية"، و"المقولات"، و"العبارة"[٤].

5ــ فورفوريوس (ت305م): اسمه (ملخوس السوري) من تلاميذ أفلوطين، وثني دافع عن السحر والعرافة والتنجيم، وحارب النصرانية وحاربته، له كتاب مشهور "ايساغوجي" أي المدخل إلى مقولات أرسطو، شرح من كتب أرسطو المنطقية: "المقولات"[٥].

فهؤلاء أشهر شراح كتب أرسطو، وهناك غيرهم، والسمة البارزة فيهم الوثنية.

وكان الغالب عليه اسم "الجدل"، حتى سماه الشراح بـ"المنطق" خاصة في عصر الإسكندر ا لأفروديسي (ت220م)[٦]، وتنسب لبعضهم موضوعات في المنطق، مثل تقسيم الفلسفة إلى العلم النظري والعلم العملي، وإن كانت أصوله عن أرسطو الذي يقسم العلم إلى هذين القسمين، والكليات الخمس[٧].

---

[١] انظر: الفهرست ص312-313، وتأريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم ص302.

[٢] انظر: الفهرست ص312، وتأريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم ص303.

[٣] انظر: الفهرست ص315، وتأريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم ص303، ومعجم الفلاسفة ص369 (سمبليقيوس).

[٤] انظر: تتمة صيوان الحكمة للبيهقي ص47-48، وتأريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم ص304، ومعجم الفلاسفة ص747(يوحنا).

[٥] انظر: الفهرست ص313، وتأريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم ص298.

[٦] انظر: أسس المنطق الرياضي وتطوره ص10، وتأريخ الفلسفة اليونانية ص119.

[٧] انظر: مشكلات فلسفية د.إبراهيم صقر ص104.

وكان للنصارى واليهود دور كبير في شرح المنطق وتعليمه لبعض أبناء المسلمين، فمثلاً الفارابي تعلم من النصارى، والآمدي ــ الفيلسوف الأشعري ــ المشهور قرأ الفلسفة والمنطق على ابن مرقص الطبيب النصراني، وكان يتردد عليه في بيعة للنصارى في بغداد[1].

المطلب الثاني: تعريب كتب أرسطو :

ترجم شئ من التراث اليوناني للعربية في العهد الأموي برعاية خالد بن يزيد بن معاوية (ت 90هـ)، لكن الترجمة المشهورة التي دخلت على إثرها الفلسفة والمنطق لعلوم المسلمين كانت في زمن الدولة العباسية، في عهد المأمون (ت218هـ)، وأكثر من عني بالترجمة والمنطق السريان من النصارى، ثم اهتم الفلاسفة في بلاد المسلمين بالمنطق وشرحوه وترجموه .

طرق الترجمة:

1ــ الترجمة الحرفية: وهي ترجمة مفردات اللغة اليونانية إلى العربية، وقام بها يوحنا البطريق (ت200هـ)، وابن الناعمة الحمصي(ت 220هـ)، وقد انتقدت لحاجتها للتهذيب والإصلاح.

2ــ ترجمة المعنى، والتعبير عنه بالعربية، وهذه طريقة حنين بن إسحاق (ت260هـ)، والجوهري، وهذه الطريقة لم تحتج إلى تهذيب أو إصلاح[2]، وكل المترجمين في الطريقتين نصارى.

ولهذا لم تصل كتب أرسطو على حقيقتها، بل لما عربت هذبت وقربت إلى العقول؛ وإلا لكان فيها من التطويل والهذيان، فشملتها بعض سعادة المسلمين والعرب فصار فيها بعض كمال الإنسان في العقل واللسان[3].

المطلب الثالث: شراح كتب أرسطو في بلاد المسلمين :

غالب من يطلق عليهم الفلاسفة في بلاد المسلمين هم من أتباع أرسطو، في المنطق وغيره، أما الشراح الذين بقي لهم أثر في المنطق عند المسلمين إلى اليوم، فهم : الكندي (ت260هـ)، والفارابي (ت339هـ)، وابن سينا (ت 428هـ)، وعن هولاء أخذت المنطق الفرق الكلامية وغيرها، خاصة ابن سينا، كالغزالي (ت 505هـ)، والرازي (ت 606هـ)، والنصير الطوسي (ت 672هـ)، والسهروردي (ت 587هـ)، وهناك شراح لم يكتب لهم الانتشار لمعارضتهم ابن سينا وأتباعه، كأبي البركات ابن ملكا (ت 560 هـ) صاحب "المعتبر في الحكمة"؛ وابن رشد (ت 595 هـ)[4]، لذا اعرف بالشراح الذين أثر كبير، وأذكر بقيتهم عند الإشارة إلى موقفهم من المنطق :

---

[1] انظر: تأريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص234، والآمدي وآراؤه الكلامية ص34.

[2] انظر:الفهرست ص300،302–303، وصون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام للسيوطي ص9، 10، وتأريخ المنطق عند العرب ص178–193، ولم يذكر تأريخ وفاة الجوهري ، واسمه العباس بن سعيد.

[3] انظر:درء التعارض جـ5/71.

[4] انظر:الرد على المنطقيين ص 335 –336، وإغاثة اللهفان جـ2/376.

1ــ الكندي (ت 260هــ): يعدونه أول الفلاسفة، زاد على كتب أرسطو المنطقية كتابي "الخطابة" و"الشعر"، وحاول وضع المصطلح العربي المقابل لاسم كل كتاب من كتب أرسطو المنطقية، لكنه لم يفرد المنطق بمؤلف خاص، بل إشارات متفرقة في كتبه[1].

2ــ الفارابي (ت 339هــ): أول وأكبر شارح لكتب أرسطو بالعربية خاصة المنطق، لذا لقبوه"المعلم الثاني"، بذل جهدًا كبيرًا في فهم كتب أرسطو، له " إحصاء العلوم" في الحدود المنطقية، و"الحروف" في المقولات العشر ، و"الألفاظ المستعملة في المنطق" و" تعليقه على ايساغوجي" و" المختصر الصغير في المنطق"و" التوطئة في المنطق" وشروح على كتب أرسطو" القياس والبرهان والعبارة"، لكن لم يكتب لكتبه الانتشار، وكان يعرف التركية والفارسية، وضعيفاًفي العربية[2].

2ــ ابن سينا (ت 428هــ): الفيلسوف الباطني الإسماعيلي[3]، تابع الفارابي، غالب كتبه الفلسفية على القسمة الثلاثية المعروفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات، من كتبه التي ذكر فيها المنطق "الشفاء" ويقع في ثمانية عشر مجلدًا، وقد ضمنه كتب أرسطو مما جعله بهذا الحجم، و " النجاة" مختصر للشفاء، و"الإشارات والتنبيهات"[4]، ولم يضف ابن سينا شيأً يذكر في المنطق على منطق أرسطو والفارابي[5]، وعامة من تكلم في المنطق من المتأخرين أخذوه من ابن سينا، وكتابه "الإشارات" وهي كالمصحف للمتفلسفة[6]، مع أنه كذب على أرسطو في قضايا فلسفية، لإجل إصلاحها وتقريبها للمسلمين، ولذا تكلم فى أشياء من الإلهيات والنبوات والمعاد والشرائع لم يتكلم فيها سلفه؛ ولا وصلت إليها عقولهم، ولا بلغتها علومهم[7].

ومع قبوله المنطق الأرسطي، إلا أنه رآه ناقصًا، لذلك بعد نضجه الفكري أراد أن يصوغ منطق اً جديداً، أهم ميزاته إحلال الحس والتجربة محل القياس النظري[8].

---

[1] انظر: الفهرست ص315-321، وتتمة صوان الحكمة للبيهقي ص 50، والأعلام جـ8/195.

[2] انظر: تتمة صوان الحكمة للبيهقي ص 41-44، وأعلام الفلسفة جـ2/126-127، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص103.

[3] وهو الذي أخبر عن نفسه أن أهل بيته وأباه وأخاه كانوا من الإسماعيلية، وأنه إنما اشتغل بالفلسفة بسبب ذلك، فإنه كان يسمعهم يذكرون العقل والنفس، وهؤلاء الإسماعيلية الذين ينتسب إليهم هم مع الإلحاد الظاهر والكفر الباطن أعلم بالله من سلفالفلاسفة كأرسطو وأتباعه، فإن أولئك ليس عندهم من العلم بالله إلا ما عند عباد مشركي العرب ما هو خير منه. انظر: مجموع الفتاوى جـ9/134، وسير أعلام النبلاء جـ17/531 ترجمه رقم 356، وتتمة صوان الحكمة ص59، ويظهر من سياق ترجمته كفره وتشيع والده

[4] انظر:تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص277.

[5] انظر: تاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص282، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من أراء الفلاسفة ص113، ويذكر نيقولا ريشر أن المناطقة ينقسمون إلى مدرستين غربية على منهج الفارابي، وشرقية على منهج ابن سينا. انظر: تطور المنطق العربي ص28، 417، وتابعه د.زكريا بشير في أساسيات في علم المنطق ص177، لكن هذا الاصطلاح ليس له دليل، ولا أثر في الدراسات المنطقية، والخلافات بينهم غير مؤثرة، بل في أشياء طفيفة.

[6] انظر:درء التعارض جـ6/19، وإغاثة اللهفان جـ2/396-374، 381.

[7] انظر: الملل والنحل جـ2/158-159، ومجموع الفتاوى جـ9/ 133- 135، وإغاثة اللهفان جـ2/369 .

[8] انظر:الرد على المنطقيين ص276، و تأريخ المنطق عند العرب ص26، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص26-28، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص282.

المبحث الثالث: المنطق بين الرفض والقبول عند المسلمين :

عرف المنطق في بداية القرن الثالث، لكن أشتهر في القرن الخامس الهجري، لأن عامة من تكلم فيه من المتأخرين أخذوه عن ابن سينا (ت 428هـ)[1].

قد يظن بعض الباحثين أنه لايرد المنطق إلا أهل السنة والجماعة فقط، وهذا ما يذكر في كثير من الكتب المؤلفة في المنطق[2]، قال د. علي سامي النشار:« فكرة شائعة لدى مؤرخي الفكر الإسلامي ــ وخاصة المستشرقين ــ وهي أن المتكلمين الأوائل كانوا رجال دين استخدموا منطق أرسطوا في جدلهم اللاهوتي، ومع أن هذه الفكرة فاسدة تمام الفساد»[3]، وقال د. محمد عزيز سالم:« الفكرة الخاطئة التي سادت هي أن أصحاب الديانات استخدموا المنطق القديم في جدلهم ومناقشاتهم، وهذا ينطبق على أصحاب العقيدة الإسلامية،.... وانتشر الإدعاء الباطل بإن هؤلاء قد تأثروا بمنطق أرسطو القديم، ولكن الثابت قطعاً أن هذا المنطق قد هوجم هجوماً عنيفاً حتى القرن الخامس، فهاجمته الفرق الإسلامية الكلامية برمتها ، من المعتزلة وأشعرية وشيعة وكرامية »[4]، والصحيح أنه أنه لما ظهر المنطق في بلاد المسلمين كان الناس على مذهب واحد في رد المنطق وذمه، أهل السنة والجماعة والفرق الكلامية، عدا الفلاسفة، ثم انقسم الناس بعد ذلك حيال المنطق على فرقتين، منهم من رده وهم الجماهير، وقبله طائفة من المتأخرين، ممن تأثر بالفلسفة والمنطق .

المطلب الأول: رفض المنطق :

ذم المنطق ورده سلف الأمة أهل السنة والجماعة، وسائر الفرق الكلامية من المعتزلة والكرامية وقدماء الأشعرية والماتريدية والصوفية الشيعة وغيرهم[5].

أولاً ــ موقف أهل السنة والجماعة:

موقف أهل السنة والجماعة من المنطق هو أقوى المواقف وأصلبها وأهمها،لم يتغير منذ أن ترجم المنطق إلى هذا اليوم، وجميع من نقده أو رده عالة عليهم في ذلك[6]، وكان رد أهل السنة ينطلق من رؤية واضحة، ومعرفة تامة بالمنطق، فقد عللوا ذلك الرد لما فيه من العي واللكنة، وقصور العقل وعجز النطق، وبينوا أنه إلى إفساد المنطق العقلى واللسانى أقرب منه إلى تقويم ذلك، ولم يرضوا أن يسلكوه فى نظرهم ومناظرتهم؛ لا مع من يوالونه ولا مع من يعادون[7].

---

[1] انظر:درء التعارض جـ6/19 .

[2] انظر: حاشية ابن عابدين جـ1/31، وإيضاح المبهم في معاني السلم ص30-32، وطرق الاستدلال ص12-15، وتسهيل المنطق ص6.

[3] مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص92.

[4] تاريخ المنطق عند العرب ص250.

[5] انظر: مجموع الفتاوى جـ9/88 ، و جـ9 /241، ومفتاح دار السعادة لابن القيم جـ1/247.

[6] انظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص179 وما بعدها .

[7] انظر: مجموع الفتاوى جـ9/184، ومفتاح دار السعادة لابن القيم جـ1/247، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص92-99 .

وقد تقدم كلام الإمام الشافعي (ت 204هـ) الذي يدل على فهم عميق بمدى خطورة المنطق المنهجية [1]، وقال ابن قتيبة (ت 276هـ): « ولو أن مؤلف حد المنطق بلغ زماننا هذا؛ حتى يسمع دقائق الكلام في الدين والفقه والفرائض والنحو، لعد نفسه من البكم، أو يسمع كلام رسول الله ﷺ وصحابته ﷺ لأيقن أن للعرب الحكمة وفصل الخطاب»[2]، وقال الإمام ابن الصلاح (ت 643 هـ) رحمه الله :« أما المنطق فهو مدخل ومدخل الشر شر، وليس الاشتغال بتعليمه وتعلمه مما أباحه الشارع، ولا استباحه أحد من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين، والسلف الصالح وسائر من يقتدي به من أعلام الأمة وسادتها، وأركان الأمة وقادتها...وليس بالأحكام الشرعية ـ والحمد لله ـ افتقار إلى المنطق أصلاً» [3]، وقال الإمام الذهبي (ت 748هـ): «المنطق نفعه نفعه قليل، وضرره وبيل، وما هو من علوم الإسلام »[4]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (ت 728هـ) ـ لما سئل سئل عن المنطق ـ: « مازال علماء المسلمين وأئمة الدين يذمون أهله، وينهون عنه وعن أهله، حتى رأيت للمتأخرين فتيا فيها خطوط جماعة من أعيان زمانهم من أئمة الشافعية والحنفية وغيرهم فيها كلام عظيم فى تحريمه وعقوبة أهله»[5]، كما نقده وحرمه ونقل تحريمه عن جماعة العلامة ابن القيم (ت 751هـ)[6]، ونص على حرمته حرمته المازري (ت536 هـ)، والشاطبي(ت790هـ)[7]، ونص الفقهاء على تحريمه في كتبهم وعدوه ضمن علوم الفلسفة[8].

وتحريم السلف لعلم الكلام يتضمن ما هو شر منه من الفلسفة والمنطق قال السيوطي (ت 911هـ) : «والذي يخرج على أصول بقية المذاهب المتبوعة تحريم المنطق فإنهم نصوا على تحريم علم الكلام، وعللوه بما هو موجود في المنطق، ولهذا صرح المتأخرون من أصحابهم بتحريمه تخريجاً على أصولهم»[9].

ومن جهود السلف العملية في التحذير من المنطق، منع المناطقة من التدريس، فهذا الإمام ابن الصلاح (ت643 هـ) أمر بانتزاع مدرسة معروفة من أبي الحسن الآمدي الفيلسوف (ت 631هـ)، وقال: أخذها منه أفضل من أخذ عكا، مع أن الآمدي كان من أحسنهم إسلاما وأمثلهم اعتقادا [10]، وأمر الخليفة العباسي المعتمد في سنة 279هـ أن يحلف الوراقون ألا يبيعوا كتب الكلام والجدل والفلسفة [11].

وأقوال أهل السنة في نقد المنطق كثيرة تركت كثير منها للاختصار[12].

---

[1] انظر: صون المنطق والكلام ص16، 20، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص86 .

[2] أدب الكاتب لابن قتيبة عناية علي فاعور ص11-12.

[3] فتاوى ومسائل ابن الصلاح جـ1/208-209.

[4] نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ7/9.

[5] زغل العلم ص43.

[6] انظر: مفتاح دار السعادة جـ247/1، وإغاثة اللهفان جـ372/2 .

[7] انظر: الموافقات جـ4 /337-338.

(٨) المجموع شرح المهذب للنووي جـ52/1.

(٩) صون المنطق ص32 .

(١٠) انظر:مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ 52/18-53، ونقض المنطق ضمن المرجع السابق جـ7/9 ، والآمدي وأرؤه الكلامية ص 45-46

(١١) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير حوادث سنة 279هـ جـ 453/7، وسير أعلام النبلاء جـ552/12 .

[12] انظر : صون المنطق ص14 وما بعدها، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص283 وما بعدها، وقد وجدت مخطوطة بعنوان "الخمسين مسألة في كسر

وقد وجد من المتأخرين المنتسبين للفقه من أباحه أو أوجبه، وهؤلاء أجازوه بناء على مذاهبهم العقدية سواء أكانوا من متفلسفة الأشعرية أو الماتريدية كالسبكي (ت771هـ) وابن عابدين (ت1306هـ)[1]، وسيأتي.

ثانياً ــ موقف قدماء الصوفية :

من الصوفية الأوائل طائفة كبيرة على منهج أهل السنة والجماعة في الاعتقاد، فلم يعرفوا المناهج الكلامية، فضلاً عن الفلسفة والمنطق، فقد حذر من علم الكلام الجنيد (ت 297هـ) والتستري (ت283هـ)، والسلمي (ت412هـ)، والهروي(ت481هـ)[2]، كما لعن أئمة الصوفية أهل البدع كالكلابية والأشعرية[3]، فهم تبع لأهل السنة في موقفهم من المنطق والفلسفة وعلم الكلام.

وأما من تبنى المناهج الكلامية كالمحاسبي (ت243هـ) ، وأبي طالب المكي(ت 386هـ) ، والسراج الطوسي(ت378 هـ)، فليس في كتبهم قضايا منطقية، وموقفهم تبع لموقف الكلابية، كما سيأتي.

ثالثاً ــ موقف المعتزلة :

أول من نقل عنه رد المنطق ونقضه من المعتزلة هو أبو العباس الناشئ المعتزلي (ت 293هـ)، قال السيرافي ــ في مناظرة متى بن يونس ــ :« وهذا أبو العباس قد نقض عليكم، وتتبع طريقتكم، وبين خطأكم، وأبرز ضعفكم، ولم تقدروا إلى اليوم أن تردوا عليه كلمة واحدة مما قال »[4]، وممن رده السيرافي النحوي (ت368 هـ)، في مناظرة طويلة مع متى بن يونس النصراني(ت328 هـ) ــ كبير المناطقة في عصره ــ ، ومما قال السيرافي فيها:« حدثنا هل فصلتم قط بالمنطق بين مختلفين، أو رفعتم الخلاف بين اثنين، أتراك بقوة المنطق وبرهانه اعتقدت أن الله ثالث ثلاثة!! »[5]، وقد نقل هذه المناظرة جميع من نقد المنطق[6]، بل ذكر ابن القيم أنه رأى مصنفاً له في نقد المنطق[7]، وقد ذم القاضي عبدالجبار أرسطو غاية الذم، فقال « أما أرسطو هذا فلا معول على ما يقوله، وإن كان أصحابه قد صدقوا عليه فهو غير كامل العقل »[8]، وقال:« أرسطالس لايؤمن بكتاب ولانبي ولا شريعة، وينكر فلق البحار، وانقلاب العصا حية، وإحياء الموتى، وولادة مريم من غير ذكر، ويرى أن التصديق

المنطق" لأبي النجا الفارض ــ مجهول ــ في المتحف البريطاني، جاء في أخرها أن لمؤلفها كتب أخرى في نقض المنطق، علماً أنها نسخت سنة 639هـ. انظر: المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص81 .

[1] انظر: حاشية ابن عابدين جـ1/31، وطرق الاستدلال ومقدماتها ص 12-15، وزعم أن تجويزه لمن رسخ في قواعد الشريعة هو اختيار كثير من العلماء.

[2] انظر:ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي جـ4/374 رقم 1241، وأحاديث ذم الكلام وأهلة (منتخبةمن رد السلمي على أهل الكلام) ص95.

[3] انظر على سبيل المثال : ذم الكلام جـ4/ 395-396 رقم 1280، وجـ4/ 405 رقم 1298، وجـ4/ 420 رقم 1337، وجـ4/ 425 رقم 1346، وجـ4/ 431، والاستقامة جـ1/ 105-106.

(٤) انظر:الامتاع والمؤانسة جـ1/124، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص31 .

[5] الامتاع والمؤانسة جـ1/125، والمناظرة بطولها في المرجع السابق جـ 1/108-129، وانظر: المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص 31، 37، ونسب السيرافي للاعتزال الزركلي في الأعلام جـ2/195-196، وأشار لذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء جـ16/247-248.

[6] انظر:الرد على المنطقيين ص149-150، و إغاثة اللهفان جـ2/372 ، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص37- 51، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص94-95 .

[7] انظر:إغاثة اللهفان جـ2/372 .

[8] تثبيت دلائل النبوة جـ1/78.

بذلك جهل وحمق وقلة عقل، فانظر من أولى بقلة العقل!!! »[1]، أما بقية أعلام المعتزلة ومن وافقهم من الزيدية والإباضية، فليس لهم مصنفات ــ حسب علمي ــ في رد المنطق، لكن يشير بعض كتاب المقالات المتقدمة كالنوبختي والباقلاني لردود المعتزلة على المناطقة[2]، أما كتبهم في العقائد فليس فيها شئ من مسائل المنطق[3]، وإن وإن كان فيها آثار فلسفية لكن ليست على طريقة الفلاسفة في ترتيب الكتب أو عرض المسائل نفسها [4]، قال د.عبد الكريم عثمان ــ عن القاضي عبد الجبار ــ: « نراه يرفض أن تكون الفلسفة اليونانية موجهة للفكر الإسلامي، أو أن تصبح قواعد منطق أرسطو هي الحاكمة لهذا التفكير»[5].

وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن أبا علي الجبائي (ت 303هـ) وأبا هاشم الجبائي (ت 321 هـ) وعبد الجبار (ت415هـ) وأمثالهم من شيوخ المعتزلة، ممن يرد المنطق في مواضع يطول وصفها، من كتبهم [6]، كما نقل ذلك عنهم العلامة ابن القيم، وغيره[7].

رابعاً ــ موقف الكلابية :

المعروف عن الكلابية وما تفرع عنها من الفرق كالكرامية والسالمية المناهج الكلامية قبل اختلاطها بالفلسفة والمنطق، والمعروف عن السلف تبديع الكلابية كا بن كلاب (ت241هـ)، والحارث المحاسبي (ت243هـ) لنفيهم الصفات الاختيارية[8]، فلم تذكر المناهج الفلسفية والمنطقية، وليس لها أثر واضح في كتب السالمية [9]، أما أما الكرامية فليس لهم كتب اليوم، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية عنهم رد المنطق، وذكر أن محمد بن الهيصم وغيره من شيوخ الكرامية ممن يذم المنطق[10].

وسيأتي موقف قدماء الأشعرية ــ وهم امتداد للكلابية[11] ــ وهو أكثر وضوحاً في رد المنطق لأنه أنتشر كثيراً في زمنهم.

---

[1] تثبيت دلائل النبوة جـ1/193، وانظر: جـ1/71، 75، 76، 79، وغيرها.

[2] انظر:مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص94-95 .

[3] انظر: مقدمة الأصول الخمسة ص32، ومقدمة رسائل العدل والتوحيد ص22، 29.

[4] انظر سبيل المثال كتابه الأصول الخمسة ذكر العرض في ص93، ولم يذكر تقسيمات الفلاسفة والمناطقة، وذكر العلم في ص50، ولم يقسمه إلى تصور وتصديق كما يفعل المناطقة، وانظر:مقدمة الأصول الخمسة ص32، رسائل العدل والتوحيد ص22،29، ونهاية الإقدام ص158، والآمدي وآراؤه الكلامية ص168.

[5] مقدمة الأصول الخمسة ص32، وانظر: مقدمة رسائل العدل والتوحيد ص22،29، والمعتزلة د.أحمد صبحي ص190 .

[6] انظر: الرد على المنطقيين ص14-15، ومجموع الفتاوى جـ9/88 ، و جـ9 /241.

[7] انظر: مفتاح دار السعادة جـ1/247، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص93-95، وتاريخ المنطق عند العرب ص250.

[8] انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة جـ 1/447، 469، وانظر موقف الإمام أحمد رحمه الله من المحاسبي في طبقات الحنابلة جـ1/62-63، جـ1/233-234، وتلبيس إبليس ص172، والنبوات ص 65 .

[9] انظر: السالمية جـ1/85، 101، 182 وما بعدها .

[10] انظر: الرد على المنطقيين ص14-15، وانظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص93، وتاريخ المنطق عند العرب ص250 .

[11] انظر: الاستقامة جـ1/105، ومجموع فتاوى ابن تيمية 12/202 ، ودرء التعارض جـ6/122، وموقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ1/438.

خامساً ــ موقف قدماء الأشعرية :

موقف قدماء الأشعرية من أقوى المواقف في رد المنطق ونقضه، وذلك لقربهم من السنة، قال د.حسن الشافعي:« أما الأشاعرة فيبدوا أنهم في أول عهدهم عارضوا المنطق اليوناني، فألف الشيخ الأشعري في نقضه، والباقلاني أيضاً، لكنهم مالوا بعد ذلك إلى قبوله منذ الجويني ــ شأن المعتزلة من قبل ــ ولم يتركوا مناهجهم بل حاولوا مزجها بما قبلوه من هذا المنهج الجديد»[١] .

وإمام المذهب أبو الحسن الأشعري (ت 324 هــ) ذم الفرق المبتدعة ممن هو دون الفلاسفة، وت ابع الإمام أحمد بن حنبل كما في آخر كتبه[٢]، ولذا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ممن يرد المنطق، وذكر أنه تابعه على ذلك ذلك القاضي أبو بكر الباقلاني (ت403هــ) وابن فورك (ت406 هــ)، والجويني (ت478 هــ)[٣].

وقد ألف القاضي الباقلاني (ت403هــ) كتاباً سماه "الدقائق" في الرد على الفلاسفة والمنجمين، رجح فيه منطق المتكلمين من العرب على منطق اليونان [٤]، لكنه مفقود، ويلاحظ أن كتاب "الحدود في الأصول" لابن فورك (ت 406هــ) اهتم بمصطلحات علم الكلام والفقه وأصوله ، دون الفلسفة والمنطق ، على مذهب الأشعرية قبل مزجه بالفلسفة[٥].

وقد ذكر جماعة من الباحثين أن الأشعرية ممن هاجم المنطق ورده قبل القرن الخامس الهجري[٦].

لكن بعض الأشاعرة خلال تطور المذهب ادخل بعض المصطلحات أو النظريات الفلسفية في كتب عقائدهم، مثل الجوهر والعرض[٧]، حتى حدث التحول الخطير في المذهب وتبني المنطق والفلسفة على يد الغزالي (ت 505هــ)، والرازي (ت 606هــ) كما سيأتي.

سادساً ــ موقف قدماء الماتريدية :

الماتريدية أسبق من الأشاعرة في المنهج الكلامي الشامل، وأكثر توغلاً في المصطلحات الكلامية والفلسفية، ومع ذلك لم يخلط متقدموهم المنطق والفسفة في كتب العقائد، كأبي منصور الماتريدي (ت 333هــ)، وأبي المعين النسفي (ت 508هــ) وأبي اليسر البزدوي (ت 493هــ) وغيرهم[٨]، بل حرم أبو اليسر البزدوي النظر في

---

[١] انظر:الآمدي وآراؤه الكلامية ص169.

[٢] انظر: الإبانة عن أصول الديانة ص42،38، 43.

[٣] انظر: الرد على المنطقيين ص14-15، و مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص203-204.

[٤] انظر: الرد على المنطقيين ص276، ومجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ230/9، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص89-94 .

[٥] انظر: مقدمة المبين د. حسن الشافعي ص27-28.

[٦] انظر: مفتاح دار السعادة جـ247/1، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص93، وتاريخ المنطق عند العرب ص250.

[٧] انظر: الانصاف للباقلاني ص30، والإرشاد للجويني ص39، و أبجد العلوم جـ450/2، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص420، والآمدي وآراؤه الكلامية ص168، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص89.

[٨] انظر: الفرق الكلامية د.ناصر العقل ص184، 186، و والماتريدية ص119.

كتب الفلاسفة، لأنها تجر إلى المهالك، كما حرم إمساكها أيضاً[1]، كما كفر الفلاسفة أبو المعين النسفي فقال : « والغالب على الفلاسفة العدول عن الصواب والوقوع في الكفر والضلال،.... بل لا تكاد تجد أحداً من الأوائل المنتسبين إلى الفلسفة متمسكاً بالتوحيد، مقراً بوظائف الأمر والنهي، معترفاً بالحشر والمعاد على ما هو الحق »[2]، الحق»[2]، لكن الأثر الفلسفي في كتابه " تبصرة الأدلة" واضح، وإن لم يوافقهم في العرض أو المسائل[3].

ولذا نقل عن الماتريدية شيخ الإسلام ابن تيمية وغيره ردهم للمنطق، ونقله عن أبي الميمون النسفي الحنفي[4].

سابعاً ــ موقف قدماء الشيعة الإمامية :

الشيعة الإمامية جهال في المعقولات، تبع لغيرهم في المذاهب الكلامية وغيرها ، خاصة المعتزلة[5]، ولذا أول من رد المنطق عند الشيعة يتنازعه المعتزلة والشيعة، وهو الحسن النوبختي (ت 310 هـ)، وله" الرد على أهل المنطق" مفقود[6]، كما نقد مسائل من المنطق في كتابه "الآراء والديانات" ونقل عنه هذا النقد شيخ الإسلام ابن تيمية [7]، تيمية[7]، بل نقل النوبختي نقد جماعة من المتكلمين للمنطق[8]، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الشيعة من الفرق التي ترد المنطق[9]، ومن أعلامهم الذين نص على أنهم رفضوا المنطق ابن النوبخت (ت 310 هـ)، والموسى والموسى والطوسي وغيرهم[10].

وأول من ألف في المنطق منهم يتسب للشيعة النصير الطوسي(ت 672هـ) تابع ابن سينا والرازي، ولذا تحول في المذهب من الرفض إلى القبول .

المطلب الثاني: قبول المنطق :

مواقف الفرق الكلامية من المنطق تغيرت إلى الضد تماماً، فأصبح كثير منهم يوجب تعلم المنطق بعد أن كان محرماً[11]، عدا المعتزلة ومن وافقهم، قال الحافظ ابن حجر (ت852هـ) : « وقد توسع من تأخر عن القرون

---

[1] انظر:الماتريدية ص116.

[2] تبصرة الأدلة في أصول الدين جـ1/463.

[3] انظر على سبيل المثال : تبصرة الأدلة في أصول الدين جـ1/ 158،146،46،9، 162، 257، وجـ2/ 569،591.

[4] انظر:الرد على المنطقيين ص14-15،ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص203-204، وتاريخ المنطق عند العرب ص250، ولم أعرف تاريخ وفاته

[5] انظر: المنتقى من منهاج الاعتدل للذهبي ص،22، 25.

[6] انظر: الفهرست ص220، وفلاسفة الشيعة ص196، والأعلام جـ2/224، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص31-32.

[7] انظر: الرد على المنطقيين ص276، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص200، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص31-32.

[8] انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ9/231-232، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص31-32.

[9] انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ9/88 ، و جـ9 /241، ومفتاح دار السعادة لابن القيم جـ1/247.

[10] انظر: الرد على المنطقيين ص14-15، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص203-204، 93، وتاريخ المنطق عند العرب ص250، ولم اعرف تاريخ وفاتهما.

[11] انظر: حاشية ابن عابدين جـ1/3، وطرق الاستدلال ومقدماتها ص 12-15، وزعم أن تجويزه لمن رسخ في قواعد الشريعة هو اختيار كثير من العلماء . والصواب أن القول بوجوبه هو قول الغلاة وجهال المناطقة. انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى جـ9/7.

الفاضلة في غالب الأمور التي أنكرها أئمة التابعين وأتباعهم، ولم يقتنعوا بذلك حتى مزجوا مسائل الديانة بكلام اليونان، وجعلوا كلام الفلاسفة أصلاً يردون إليه ما خالفه»[1]، أما موقف أهل السنة من المنطق فلم يتغير.

ويؤرخ العلامة صديق حسن خان (ت 1307هـ) هذا التحول بأنه بعد الجويني (ت478 هـ) انتشرت علوم المنطق في الملة وقرأه الناس وفرقوا بينه وبين العلوم الفلسفية ، بأنه قانون ومعيار للأدلة، وأول من كتب في طريقة الكلام على هذا المنحى الغزالي(ت 505هـ) وابن الخطيب الرازي (ت 606هـ) وجماعة قفوا أثرهم واعتمدوا تقليدهم، ثم توغل المتأخرون من بعدهم في مخالطة كتب الفلسفة ، حتى التبست مسائل الكلام بمسائل الفلسفة، بحيث لا يتميز أحد الفنين من الآخر، كما فعله البيضاوي في "الطوالع" ومن جاء بعده من علماء العجم في جميع تآليفهم[2] .

وهذه الفرق أخذت المنطق عن ابن سينا (ت 428هـ) في أواخر القرن الخامس الهجري وما بعده، ولولا استشهاد هؤلاء المتكلمين أحياناً بالنصوص الشرعية لما تميزت كتب الكلام عن كتب الفلسفة، وألفت معظم كتب هذه الفرق في العقائد على طريقة كتب الفلاسفة ، على القسمة الثلاثية المعروفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات، ثم تزيد الكتب الكلامية ما يخص مذاهبها، "كالمواقف في علم الكلام" وشروحه، و"مقاصد علم الكلام" للتفتازاني الماتريدي، و"تجريد الاعتقاد" للطوسي، التي وصفت بأنها "كتب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، لا كتب كلام تتعرض لأقوال الفلاسفة"[3]، ولاتزال معظم الأوساط الكلامية تخضع لتأثيره السلبي إلى اليوم، ومن لم يأخذ يأخذ به تأثر به كالمعتزلة ومن وافقهم، واستخدموا بعض قواعده، وسبب أخذ الفرق الكلامية للمنطق إحساسهم بضعف مناهجهم الكلامية، وفقدهم لأسباب الهدى كلها، ومن ترك ما أمر الله به من الحق احتاج إلى الباطل، كما يقوله شيخ الإسلام ابن تيمية[4].

أولاً ــ الفلاسفة :

أخذ بالمنطق الأرسطي أتباع أرسطو الفلاسفة، كالكندي (ت 260هـ)، والفارابي (ت 339هـ)، وابن سينا (ت 428هـ)، وهؤلاء من الشراح الذين أخذت عنهم الفرق الكلامية التي تبنت المنطق والفلسفة، وقد تقدم الكلام عليهم، وأهم الشراح الذين ليس لهم دور كبير في الفرق الكلامية هم :

1ــ أبو البركات ابن ملكا البغدادي (ت 560 هـ) أفضل النقلة عن أرسطو، وأبعدهم عن التعصب، ويرد عليه أحياناً بحسب نظره وعقله ، كما يرد على ابن سينا، وسبب ذلك أنه نشأ في بغداد بين علماء السنة

---

[1] فتح الباري جـ13/315.

[2] انظر: أبجد العلوم جـ2/451-452.

[3] انظر: مجموع الفتاوى جـ9/88 ، و جـ9 /241، والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص54، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص611، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص208، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص93.

[4] انظر:نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ9/7، والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص116-117، وص204- 205.

والحديث، لكن لم تنتشر فلسفته، وكتابه " المعتبر في الحكمة" مشهور جداً، على قسمة كتب الفلسفة الثلاثية المعروفة: المنطق، الطبيعيات، الإلهيات[1].

2ــ ابن رشد الأندلسي الحفيد (ت595 هــ) وهو متعصب جداً لأرسطو، ويرى أن الحق ما جاء به، ويرى أن المنطق سبب السعادة، ومع ذلك هو أصح نقلاً عن أرسطو وشيعته من ابن سينا، وقد رد على ابن سينا بعض ما حكاه وخالفه، كما رد على الكلابية والأشعرية، تابعه الأربيون وسموه الشارح، من كتبه المنطقية" المقدمات في الفلسفة" معظمها في المنطق، و" موجز في المنطق" مع مقالتين، و"الضروري في المنطق" و" مختصر في المنطق" ولخص وشرح من كتب أرسطو المنطقية" البرهان" و" القياس" و" شرح إيساغوجي" لفورفوريوس، وله آراء منطقية في "فصل المقال" و"الكشف عن مناهج الأدلة"[2].

وكثير من الفلاسفة مغرم بالمنطق وأهله، حتى زعم بعض متعصبتهم أن المنطق مصدر السعادة [3]،وكثير من فلاسفة الأشاعرة والماتريدية شرحو ا "الإشارات والتنبيهات" وثلثه في المنطق، فهو بحق "مصحف الفلاسفة " ولذا فابن سينا أكثرهم أثراً وأتباعاً[4].

ثانياً ــ الأشعرية المتفلسفة :

أول من أدخل المنطق عند الأشعرية الغزالي (ت 505هــ)، وألف فيه كتباً مستقلة، أو ضمن أصول الفقه[5]، وتابعه أبوعمر الرازي (ت 606هــ) وهو أول من أدخل مباحث المنطق والفلسفة في كتب العقائد الكلامية، وخلط المذهب الأشعري بالفلسفة والمنطق، قيل عنه:«متكلم متفلسف خلط هذا بهذا، وقد اقتدى به كثير ممن أتى بعده»[6]، حذر منه بعض متأخري الأشعرية كالسنوسي (ت 895هــ)[7]، ألف الرازي في المنطق كتابه " المنطق الكبير"، وله في الفلسفة عدة كتب، تضمنت المنطق منها:" الملخص في الحكمة والمنطق"، و" المباحث المشرقية"، و"شرح الإشارات والتنبيهات" [8]، ومن كتبه الكلامية التي خلط فيها علم الكلام بالمنطق والفلسفة،"محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين"، و"المطالب العالية في العلم الإلهي"[1].

---

[1] انظر: الرد على المنطقيين ص276، وإغاثة اللهفان جـ2/376، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص174-175، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص377-378، وتاريخ المنطق عند العرب ص136-137.

[2] انظر: الرد على المنطقيين ص276، وإغاثة اللهفان جـ2/376، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص172-173، وتاريخ الفكر الفلسفي في الإسلام ص432-434، وتاريخ المنطق عند العرب ص120-122.

[3] انظر:البصائر النصيرية ص25-26، ومقاصد الفلاسفة للغزالي ص37، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص167-168 .

[4] انظر:درء التعارض جـ9/254، وإغاثة اللهفان جـ2/381، وتاريخ المنطق عند العرب ص119، وشراح الإشارات كثر انظر بعضهم في كشف الظنون جـ1/94.

[5] انظر: المستصفى في علم الأصول جـ1/30 ، وسيأتي ذكر كتب الغزالي المنطقية عند الكلام عن أصول الفقه.

[6] موقف ابن تيمية من الأشاعرة جـ 2/666 ، وانظر: جـ2/654، وجـ 2/717، والفرق الكلامية د. ناصر العقل ص141-152، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص606 وما بعدها .

[7] انظر: أم البراهين للسنوسي، مع حاشية الدسوقي عليها ص70-71، مع أن له شرح "الجمل" في المنطق. انظر: الأعلام جـ7/154.

[8] انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص84، 91، والإشارات والتنبيهات، مع شرح الطوسي جـ1/161-556، و موقف شيخ

وقد تابعه الآمدى (ت 631هـ) في "دقائق الحقائق في المنطق" و"كشف التمويهات" شرح الإشارات، و"رموز الكنوز"، ويتضح خلط الآمدي بين الفلسفة والمنطق وعلم الكلام في كتابه" المبين في شرح ألفاظ الحكماء والمتكلمين" وهو خاص بالمصطلحات، وفي "أبكار الأفكار في أصول الدين"، و"ملخص المطالب العالية"[٢].

والخونجي (ت646هـ) وله" الجمل" مختصر صغير في المنطق، مشهور له انتشار واسع، وعليه شروح كثيرة، و"الموجز" مختصر آخر، و"كشف الأسرار في المنطق"، و"ملخص المطالب العالية"[٣].

وممن تابعه الأبهري (ت 663هـ) وله " هدية الحكمة" وثلثه في المنطق، و" ايساغوجي في المنطق" أي المدخل، وهو عامة في المنطق، مشهورجداً، وعليه شروح وعلى الشروح شروح، وخلط الفلسفة والمنطق بعلم الكلام في" تحرير الدلائل في تقرير المسائل"، و"كشف الحقائق في تحرير الدقائق"[٤].

ومنهم الأرموي (ت682هـ) وله " مطالع الأنوار في المنطق"، و" شرح الإشارات"، و"شرح الموجز" للخونجي، و" وتحصيل المحصل" للرازي[٥]، والكاتبي القزويني (ت675هـ) وله" الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية" متن مختصر مشهور جداً في المنطق، عليه شروح كثيرة، وشروح على الشروح، و"حكمة العين" و"عين القواعد في المنطق والحكمة" وشرحه في "بحر الفوائد"و"جامع الدقائق في كشف الحقائق" و" المنصص شرح الملخص" للرازي، و"شرح كشف الأسرار" للخونجي[٦]، والشيرازي (ت710هـ) له "شرح حكمة العين" للقزويني، و"شرح وحاشية على إشارات" ابن سينا [٧]، والرازي المشهور بالتحتاني (ت766هـ) وله" تحرير القواعد المنطقية شرح الرسالة الشمسية "، و"لوامع الأسرار شرح مطالع الأنوار" و" تحقيق معنى التصور والتصديق"، و"المحاكمات بين الإمام والنصير"[٨].

ومنهم الإيجي (ت756هـ) صاحب كتاب "المواقف في علم الكلام" المشهور، له شروح كثيرة جداً [٩]، والذي وصف بأنه "كتاب فلسفة ممزوجة بعلم الكلام، أو موسوعة كلامية فلسفية"[١]، وقد جاء على منوال " المباحث المشرقية" و"أبكار الأفكار في أصول الدين"[٢].

الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة جـ2/661 ، وله غيرها مثل "لباب الإشارات" تهذيب لإشارات ابن سينا، و" شرح عيون الحكمة" لابن سينا. انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص82.

[١] انظر: المحصل ص 25-55، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفيةص93-95.

[٢] انظر:الآمدي وآراؤه الكلامية ص75، 80-84، ص86-90، 163-170، ص99-102، ومقدمة المبين د. حسن الشافعي ص46، وموقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص194-195، وتطور المنطق العربي ص421.

[٣] انظر:الأعلام جـ7/122، الآمدي وآراؤه الكلامية ص99-102، وتطور المنطق العربي ص438-439.

[٤] انظر:تطور المنطق العربي ص441، 443، و موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص195-196.

[٥] انظر:تطور المنطق العربي ص440.

[٦] انظر: الأعلام جـ4/315-316، وتطور المنطق العربي ص456- 457، وعن شروح الشمسية . انظر: كشف الظنون جـ2/1063.

[٧] انظر: الأعلام جـ7/187، علماً أن الشيعة تنسبه إليهم . انظر: فلاسفة الشيعة ص624، ويظهر من ترجمته أنه زنديق، وهو في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي جـ10/386 ترجمة رقم1410 .

[٨] انظر: الأعلام جـ7/38، ومن كذب الشيعة تسميته بالبويهي ونسبته لهم. انظر:فلاسفة الشيعة ص529-530، وهو في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي جـ9/274 ترجمة رقم1334.

[٩] بلغت الشروح والحواشي والتعليقات عليه أكثر من أربعين .انظر: كشف الظنون جـ2/1891-1893، وخاتمة كتاب المواقف ص22-24 .

وينقسم إلى ستة مواقف: الموقف الأول: في المقدمات، وفيه غالب مسائل المنطق مثل التصور والتصديق، وأنواع التعريفات وشروطها والكليات الخمس والقياس المنطقي والمقدمات وغيرها، وذكر المقولات العشر في الموقف الثاني، والثالث[٣].

قال العلامة ابن بدران (ت 1346هـ) :« إذا رأيت كتب الذين يزعمون أنهم أشاعرة رأيتهم على مذهب أرسطاطاليس، ومن تبعه كابن سينا والفارابي، ورأيت كتبهم عنوانها علم التوحيد، وباطنها النوع المسمى بالإلهي من الفلسفة، وإذا كنت في ريب مما قلناه من الكلام، فانظر "المواقف" لعضد الدين ا لإيجي وشرحه للسيد الجرجاني، وما عليه من الحواشي ، ثم تأمل كتاب "الإشارات" وكتاب "الشفا" لابن سينا وشروح الأول ، فإنك تجد الكل من واد واحد لا فرق بينهما إلا بالتصريح باسم المعتزلة والجبرية وغيرهما»[٤].

وبعد كتاب المواقف دخل المذهب الأشعري المتفلسف مرحلة الجمود واقتصر على الشروح والحواشي وشروح الشروح، سوى " السلم" للأخضري (ت 983هـ)، أرجوزة مشهورة في المنطق عليها شروح كثيرة [٥]، وعموماً مؤلفات الأشعرية المتفلسفة في المنطق مفرداً أو مع الفلسفة أو مع علم الكلام كثيرة جداً، لكن مؤلفات الأشاعرة المعاصرة في العقيدة في كثير منها محاولة تجاوز هذا المنهج، والتلفيق بين معتقداتهم والنصوص الشرعية[٦].

ثالثاً ــ الماتريدية المتفلسفة:

أخذ متفلسفة الماتريدية بالمنطق والمناهج الفلسفية، قال التفتازاني (ت 792هـ): « لما نقلت الفلسفة إلى العربية وخاض فيها الإسلاميون حاولوا الرد على الفلاسفة فيما خالفوا فيه الشريعة، فخلطوا بالكلام كثيراً من الفلسفة ليتحققوا من مقاصدهم فيتمكنوا من إبطالها، وهلم جراً إلى أن أدرجوا فيه معظم الطبيعيات والإلهيات، وخاضوا في الرياضيات، حتى كاد لايتميز عن الفلسفة، لولا اشتماله على السمعيات، وهذا هو كلام المتأخرين»[٧].

---

[١] انظر: مقدمة د. أحمد المهدي على شرح المواقف للجرجاني جـ 7/1، والفرق الكلامية د. ناصر العقل ص153-154، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص611 .

[٢] انظر:فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص629، 611، والآمدي وآراؤه الكلامية ص89-90، والمدخل إلى دراسة علم الكلام ص54، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص93 .

[٣] انظر: المواقف ص11-39، وقد اختلف المناطقة في موضع بحث المقولات (الجوهر والعرض)، على ثلاثة مناهج : أنها من جملة المنطق، خاصة الحدود المنطقية، والثاني : أنها لاتختص بالمنطق، فتدخل في الفلسفة، الثالث: تخليص المنطق منها. انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جـ9/274-275 ، وجـ 63/9، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص59، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص420.

[٤] المدخل لابن بدران ت د. عبدالله التركي، ص496.

[٥] انظر:موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من الأشاعرة جـ 694/2، والأشاعرة د. صبحي ص373، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص 291، وأساسيات علم المنطق ص185، وانظر ترجمة الأخضري في الأعلام جـ331/3.

[٦] انظر:مناهج البحث في العقيدة الإسلامية ص95-118.

[٧] شرح العقائد النسفية للتفتازاني ص12، وانظر: شرح المقاصد جـ1/187-204، وجـ2/137-237، والماتريدية ص136-137.

وقد تابع متفلسفة الماتريدية متفلسفة الأشاعرة، وينحصر دورهم في شرح مصنفاتهم، فمنهم ابن التركماني (ت744هـ) وله"شرح الشمسية"[1].

ومن أبرزهم التفتازاني (ت 792هـ) الملقب بفيلسوف الماتريدية، وله"تهذيب المنطق والكلام"، و"شرح الرسالة الشمسية" كلاهما في المنطق، وخلط علم الكلام بالمنطق والفلسفة في "مقاصد علم الكلام"، و"شرح المقاصد"، متابعاً شيخه الأيجي، ولمؤلفاته شهرة واسعة[2].

ومنهم الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، وله "تعريف العلم في المنطق" له انتشار كبير، ورسالتين" كبرى وصغرى" بالفارسية، ترجمها للعربية ابنه محمد (838هـ) وسماهما "الغرة والدرة" و" الرسالة الوليدية في المنطق" و" شرح ايساغوجي" و"حواشي على شرح التحتاني للرسالة الشمسية"، و"شرح على مطالع الأنوار" للأرموي، و"شرح كتاب المواقف في علم الكلام" للأيجي، وعلى شرحه حواشي وتعليقات كثيرة، وهو المعتمد عند الماتريدية[3].

وقد تابعه كثير من متفلسفة الماتريدية، مثل علي العجمي(ت860 هـ) له حواشي على حواشي الجرجاني على"الشمسية"، و"المطالع"، و"المواقف"[4]، ومجد الدين الرازي الملقب (مصنفك) (ت875 هـ) له حاشية على حاشية الجرجاني على"المطالع" وشرح على"الشمسية" بالفارسي[5]، وإلياس السينوبي(ت891هـ) له حاشية على على حاشية الجرجاني على"الشمسية"، وحاشية على "شرح المقاصد" للتفتازاني[6]، وإلياس الرومي (ت929هـ) (ت929هـ) له حواشي على حواشي الجرجاني على"الشمسية"، و"المطالع"[7].

ومن تلاميذه الدواني الفيلسوف(ت 918هـ) وله" حاشية على تحرير القواعد المنطقية" للتحتاني، و"وشرح العقائد العضدية"، و"شرح تهذيب المنطق"، و"شرح هياكل النور"[8].

ومن مناطقة الماتريدية قره خليل (ت 1123هـ) وله " جلاء الأنظار" حاشية على الفوئد الفنارية على ايساغوجي، و" الرسالة العونية" في المنطق[9].

---

[1] انظر: تاج التراجم ص117.

[2] انظر: شرح المقاصد جـ1/108-110، 187-204، وجـ2/137-237، والماتريدية ص136-137، وجهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية جـ3/1807، وأساسيات علم المنطق ص184.

[3] انظر: تطور المنطق العربي ص494- 495، وأساسيات علم المنطق ص184، وكشف الظنون جـ1/875، وجهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية جـ3/1807 .

[4] انظر: الشقائق النعمانية ص62، و كشف الظنون 2/1063.

[5] انظر: الأعلام جـ 5/9، والشقائق النعمانية ص100، و كشف الظنون 2/1063.

[6] انظر: الأعلام جـ2/8، والشقائق النعمانية ص63.

[7] انظر:الشقائق النعمانية ص192-193، و كشف الظنون 2/1063.

[8] انظر: الأعلام جـ6/32 ، وأعلام الفلسفة جـ1/436، ومعجم الفلاسفة ص258 (الجرجاني).

[9] انظر: الأعلام جـ2/317 .

وأعلام الماتريدية الذين فتنوا بالمنطق أكثر من هؤلاء، وشروحهم وحواشيهم على "الشمسية" كثيرة جداً [1]، لكن الدراسات عن هذه الطائفة فيها قصور كبير، خاصة ما يتعلق بأعلامهم، وتطور المذهب الماتريدي[2] .

ولاخلاف بين متفلسفة الأشاعرة والماتريدية في العقائد، واعتبرهم كثير من أهل العلم فرقة واحدة [3]، وتبع لهما الشيعة الإمامية المتفلسفة، ويلحظ كثرة شروح بعضهم على مؤلفات بعض، لقلة مسائل الخلاف بينهم .

رابعاً ــ فلاسفة الصوفية :

من أئمة الصوفية كما هو من إمام عند الأشعرية المتفلسفة الغزالي (ت 505هـ) وهو أول من أدخل المنطق والفلسفة عند الطائفتين، وتابعه السهروردي المقتول على الزندقة (سنة 587هـ)، وقد ذكر المنطق في كتابه " حكمة الإشراق" و"اللمحات" و" التلويحات" وهي كتب فلسفية على الترتيب الثلاثي المعروف، ثلثها في المنطق، وكان تعرضه للمنطق عرضاً[4]، لكن لم يقلد المشائين بل بين خطأهم في مواضع لا في المنطق ولاغيره[5].

ومنهم تابعه ابن سبعين (ت669هـ) في كتابه "بد العارف وعقيدة المحقق المقرب الكاشف، وطريق السالك المتبتل العاكف" وهو كتاب فلسفي على الترتيب الثلاثي المعروف، وكان تعرضه للمنطق عرضاً[6].

أما غير هؤلاء من الصوفية فيصرح بعضهم أنه على مذهب الأشعرية [7]، أما الصوفية في القرن الثامن الهجري وما بعده فقد تابعت ابن عربي (ت638هـ)، وكتبهم شرح لكتبه وتفريع لها ، ودفاع عنه واتباعه[8]، وابن عربي عربي يزعم أنه يتلقى عن الله تعالى ولايحتاج للنظر العقلي، والصوفية عموماً يعتمدون الكشف والذوق لا الفكر العقلي، لذا إدخال المنطق في التصوف لا يمثل الصوفية[9].

خامساً ــ متفلسفة الشيعة الإمامية :

تابعت الشيعة الإمامية المعتزلة في رفض المنطق، وهنا تابعت الفرق الكلامية الأخرى التي خلفت المعتزلة وأخذت بالمنطق، وأول من ألف منهم النصير الطوسي الملحد (ت672هـ) أخبث الفلاسفة وأشدهم عداء للإسلام، ومن المتعصبين لابن سينا[10]، خلط الفلسفة والمنطق بعلم الكلام في كتابه " تجريد الاعتقاد" على طريقة أهل الكلام المتأخرين، ويقع في ستة مقاصد، مثل"المواقف" و"المقاصد"، الثلاثة الأولى في الفلسفة والمنطق، والثلاثة

---

[1] انظر:كشف الظنون 1063/2.

[2] انظر: المدخل إلى دراسة علم الكلام ص91.

[3] انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية جـ2/490-492، والنفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعطلة ص668 .

[4] انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص172-173، وتطور المنطق العربي ص419.

[5] انظر: درء التعارض جـ6/246 ، وتاريخ المنطق عند العرب ص266-270 .

[6] انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص180، وتطور المنطق العربي ص453.

[7] انظر: المدخل إلى دراسة علم الكلام ص123، والتصوف بين الحق والخلق ص15-16.

[8] انظر: الموسوعة الميسرة إصدار الندوة جـ1/263-264 ، ولطائف المنن ص259 ،272 ،261، ونفحات الأنس 19-22.

[9] انظر: نظرية المعرفة عند ابن عربي ص56-70، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص325 .

[10] انظر:إغاثة اللهفان جـ2/380-381 .

الأخيرة في النبوة والإمامة والمعاد، عليه شروح كثيرة للشيعة، وله" شرح الإشارات"، و" نقد المحصل" للرازي وغيرها، و"التجريد في المنطق" و"أساس الاقتباس" كلاهما في المنطق"[1].

وممن تابعه ابن المطهر الحلي (ت726هـ) وله" كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد" وهو من المراجع المهمة عند الشيعة، و" الجوهر النضيد في شرح التجريد في المنطق" كلاهما للطوسي، و" والقواعد الجلية في شرح الرسالة الشمسية"، و" المحاكمات بين شراح الإشارات"و"حل مشكلة التلويحات"[2].

ومنهم اللاهجي القمي (ت1051هـ) له" مشارق الإلهام شرح تجريد الكلام" للطوسي، و"حاشية على شرح الإشارات" للطوسي، وشرح "الهياكل" للسهرودي[3].

ومنهم السبزواري (ت1295هـ) وله" اللآلئ المنتظمة" أرجوزة في المنطق، شرحها، وفيها ركاكة ، متأثر بالسهروردي وابن عربي[4].

وهؤلاء تبع لغيرهم، والخلاف بينهم وبين الفرق الكلامية المتفلسفة ــ الأشعرية والماتريدية ــ في الإمامة، كما ضعفت ردود المتفلسفة من الأشعرية والماتريدية عليهم[5].

وممن لهم متابعة للفلاسفة الباطنية مثل السجستاني (ت 331هـ) في كتابه "الافتخار" و"الأقاليد الملكوتية" و" إخوان الصفا"[6].

المطلب الثالث: أدخال المنطق في أصول الفقه:

أول من أدخل المنطق في أصول الفقه هو أبو حامد الغزالي (ت 505هـ) ، وقد ألف في المنطق كتباً كثيرة؛ منها[7]:

1_ مقاصد الفلاسفة : ذكر فيه آراء الفلاسفة في المنطق والطبيعة والغيبيات .

2_ معيار العلم : ذكر فيه آراء أرسطوا المنطقية، وحاول جعل المصطلحات والأمثلة إسلامية .

3_ محك النظر : ذكر فيه آراء أرسطوا المنطقية، وجعل المصطلحات والأمثلة أصولية.

4_ القسطاس المستقيم : ذكر فيه القياس المنطقي، وغير عباراتها إلى أمثلة أخذها من كلام المسلمين، وزعم أنه تعلمه من الأنبياء، و هو إنما تعلمه من ابن سينا، وابن سينا تعلمه من كتب أرسطو[8].

---

[1] انظر: تطور المنطق العربي ص445، وفلاسفة الشيعة ص556،563، ومدخل إلى دراسة علم الكلام ص116، وكل من الباطنية الإسماعيلية والشيعة الإمامية ينسبه إليهم. انظر: نصير الدين الطوسي د. عارف تامرص80–81، غير أن الإمامية ينسبون إليه كتاب" الإثني عشرية". انظر :فلاسفة الشيعة ص544، 534–535.

[2] انظر:فلاسفة الشيعة ص274، 280–281، وتطور المنطق العربي ص473.

[3] انظر: الأعلام جـ3/352، وفلاسفة الشيعة ص328–329، ومعجم الفلاسفة ص566(اللاحيجي).

[4] انظر: الأعلام جـ8/59، وفلاسفة الشيعة ص624 ،626 ، ومعجم الفلاسفة ص356، (السبزوري).

[5] انظر: المدخل إلى دراسة علم الكلام ص116، والمواقف في علم الكلام ص400–412.

[6] انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص176–177، وتاريخ المنطق عند العرب ص145–154.

[7] انظر: مقدمة محك النظر د. رفيق العجم ص22–23.

[8] انظر: مجموع الفتاوى جـ9/184 ، والرد على المنطقيين ص14 .

5_ المستصفى من علم الأصول: وهو في أصول الفقه، وجعل فيه مقدمة منطقية، ذكر فيها قواعد المنطق وأبوابه، وتشبه ما ذكره في "محك النظر"[1].

وبرر الغزالى هذا الخلط بقوله عن المناطقة: « حملهم حب صناعتهم على خلطه بهذه الصنعة ... وبعد أن عرفناك إسرافهم في هذا الخلط، فإنا لانرى أن نخلى هذا المجموع عن شئ منه، لأن الفطام عن المألوف شديد»[2]، وزعم أن هذه المقدمة المنطقية هي : « مقدمة العلوم كلها، ومن لايحيط بها فلا ثقة له بعلومه أصلاً»[3] .

لكن الغزالى ــ رحمه الله ــ تاب من ذلك، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « وكان أولاً يذكر فى كتبه كثيرًا من كلامهم، إما بعبارتهم وإما بعبارة أخرى، ثم فى آخر أمره بالغ فى ذمهم، وبين أن طريقهم متضمنة من الجهل والكفر ما يوجب ذمها وفسادها، أعظم من طريق المتكلمين، ومات وهو مشتغل بالبخاري ومسلم، والمنطق الذى كان يقول فيه ما يقول ما حصل له مقصوده، ولا زال عنه ما كان فيه من الشك والحيرة، ولم يغن عنه المنطق شيئاً، ولكن بسبب ما وقع منه فى أثناء عمره وغير ذلك صار كثير من النظار يدخلون المنطق اليونانى فى علومهم، حتى صار من يسلك طريق هؤلاء من المتأخرين يظن أنه لا طريق إلا هذا، وأن ما ادعوه من الحد والبرهان هو أمر صحيح مسلم عند العقلاء، ولا يعلم أنه ما زال العقلاء والفضلاء من المسلمين وغيرهم يعيبون ذلك ويطعنون فيه»[4].

ثم تتابعت كثير من كتب الأصول، على هذا النهج، مثل:"روضة الناظر وجنة المناظر " لابن قدامة (ت620هـ)، الذي جعل فيه مقدمة منطقية، وذكر فيها الحد والبرهان، و لما أنكر الناس عليه ذلك حذفها، وكان الكتاب قد انتشر، لذا توجد في نسخ دون أخرى[5]، وسمى هذه المقدمة: مدارك العقول، وقال : اعلم أن مدارك العقول تنحصر في الحد والبرهان[6].

---

[1] انظر: مقدمة محك النظر د. رفيق العجم ص23، وفي بعض النسخ المستصفى في علم الأصول بدل "من" .

[2] المستصفى من علم الأصول جـ1/27-29، وانظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص90 .

[3] المستصفى من علم الأصول جـ1/30 .

[4] انظر:مجموع الفتاوى جـ9/158 ، والرد على المنطقيين ص164.

[5] انظر: معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة ص 55-57.

[6] انظر:روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة جـ1/25.

وممن تابعه الآمدي (ت 631هـ) في كتابه "الإحكام في أصول الأحكام" والذي قيل عنه إنه جمع فيه بين مذهبي الماتريدية والأشعرية في أصول الفقه، وبرز فيه تأثره بالمنهج الأرسطي[1].

وقد وجد تأثر لدى الجويني ـ شيخ الغزالى ـ (ت 478هـ) ببعض الآراء المنطقية[2]، كما تبنى المنطق ابن حزم (ت406هـ) ثم أعرض عنه بعد ذلك، كما نقل الذهبي عن أبي القاسم بن صاعد قوله عن ابن حزم : « ما أعرض عنه حتى زرع في باطنه أموراً وانحرافاً عن السنة »[3].

وهناك محاولات لتخليص أصول الفقه من الآثار المنطقية لكنها لازالت دون المأمول[4].

المطلب الرابع : دعوى تخليص المنطق من الضلالات :

يذكر بعض الفضلاء أن المنطق جرى تخليصه من ضلالات الفلاسفة، ومما يخالف الشريعة [5]، وهذا مما نقلوه عن أهل المنطق، فالمنطق الموجود اليوم بأيدي المتفلسفة ـ على اختلاف مذاهبهم ـ أخذوه عن ابن سينا [6]، ويتضح هذا من خلال مقارنة بين الكتب المعاصرة ومنطق ابن سينا [7]، بل الدعاوى الباطلة عن فوائد المنطق إنما اشتهرت عند متأخريهم كالغزالي الذي أثنى على المنطق كثيراً، مثل قوله ـ عن المنطق ـ: « مقدمة العلوم كلها، ومن لايحيط بها فلا ثقة له بعلومه أصلاً »[8]، وهذا مثال على ما تضمنه كتب المنطق القديمة والمعاصرة من أصول الإلحاد، لم تتخلص منه إلى اليوم، وهو زعمهم أن المتواتر ليس بحجة على الغير [9]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية :« :« والمقصود أنهم جعلوا المجربات والمتواترات مما يختص به من حصل له ذلك، فلا يصلح أن يحتج به على غيره، .... هذا الفرق مع ظهور بطلانه هو من أصول الإلحاد والكفر، فإن المنقول عن الأنبياء بالتواتر من المعجزات وغيرها يقول أحد هؤلاء ـ بناء على هذا الفرق ـ: هذا لم يتواتر عندي، فلا يقوم به الحجة علي، فيقال : له اسمع كما سمع غيرك وحينئذ يحصل لك العلم»[10].

وكما تقدم فإن منطق أرسطو لم يصل على حقيقته، بل هذب وقرب إلى العقول؛ وأضيفت إليه مسائل أخرى صحيحة[11].

---

[1] انظر:الآمدي وآراؤه الكلامية ص63-64 .

[2] انظر: مناهج البحث لدى مفكري الإسلام النشار ص89، وطرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين ص22.

[3] سير أعلام النبلاء جـ188/18 .

[4] مثل: كتاب "معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة" تأليف محمد الجيزاني وأصله رسالة علمية في الجامعة الإسلامية.

[5] انظر: آداب البحث والمناظرة جـ4/1، والشيخ محمد الأمين رحمه الله نقله عن غيره، ومنهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل العقيدة جـ 84-85، وإتحاف المحقق بمواقف الإسلاميين من علم المنطق ص37-39.

[6] انظر: درء التعارض جـ19/6، وإغاثة اللهفان جـ2/ 376، 318، وأساسيات علم المنطق ص187.

[7] قارن بين المنطق في النجاة لابن سينا ص5-117، وكتاب " تسهيل المنطق" المؤلف كمقرر في الجامعة الإسلامية بالمدينة كما في ص3، و"البصائر النصيرية" بتعليقات وشروح محمد عبده التي درسها في الأزهر بمصر كما في تاريخ المنطق عند العرب ص246، لاخلاف بين هذه الكتب الثلاثة.

[8] المستصفى من علم الأصول جـ30/1 .

[9] القديمة مثل النجاة لابن سينا ص 78،83، محك النظر ص105، والبصائر النصيرية ص222، ووافقه محمد عبده في التعليق، والمعاصرة مثل طرق الاستدلال ص41، وأصله يدرس كمقرر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وضوابط المعرفة ص413، 415.

[10] الرد على المنطقيين ص83-84.

[11] انظر:درء التعارض جـ71/5، مجموع الفتاوى جـ9/ 133- 134، ومجموع الفتاوى جـ135/9-136، وإغاثة اللهفان جـ369/2.

قال د.عادل الفاخوري ــ عن المؤلفين في المنطق ومنهم الغزالي وابن سهلان ــ : « لم يضيفوا إلا ضوابط طفيفة إلى الإرث الذي خلفه الفارابي وابن سينا »[1]، وجعل د. الفاخوري عصر الشراح للمنطق في بلاد المسلمين اعتباراً من القرن الثامن الهجري لم يأتوا فيه بشئ جديد، بل شرح الشروح، وأحياناً زيادات واصلاحات وتوضيحات طفيفة، وبعد القرن التاسع الهجري ركود تام [2]، وقال نيقولا ريشر في"تطور المنطق العربي" :« متابعة متابعة الغزالي لابن سينا متابعة تامة، وبدون انتقادات له »[3].

المطلب الخامس: آثار المنطق على العقائد الكلامية وأصول الفقه :

يتبين مما تقدم أن أثر المنطق انحصر في عقائد متفلسفة الأشعرية والما تريدية ومن وافقهم من الفرق الضالة، وفي أصول الفقه، وفي بعض العلوم الأخرى، لكن أكبر آثاره على العقائد الكلامية لمتفلسفة الأشعرية والماتريدية، وأصول الفقه .

أولاًــ آثار المنطق على عقيدة المتفلسفة من الأشعرية والماتريدية:

أثر المنطق في العقائد إنما هو على العقائد الكلامية عمومًا، التي تبنت المنطق، وأصبح من مقدماتها، وهذا الأثر ضعيف عند قدماء الأشاعرة والماتريدية كأبي الحسن الأشعري والباقلاني وأبي منصور الماتريدي وأبي المعين النسفي وغيرهم، وهو كذلك عند المعتزلة، فضلاً عن الكلابية والسالمية والكرامية وغيرهم، بينما لايوجد له أي أثر في عقائد أهل السنة والجماعة، وقد توجد بعض المصطلحات المنطقية أو غيرها عند الرد على أهل البدع.

أهم هذه الآثار :

1ــ زعم متفلسفة الأشاعرة والماتريدية أنه لا يمكن إقامة البراهين على وجود الله تعالى إلا بتعلم المنطق، وإدخال القضايا الخرافية في كتبهم كإثبات نظرية الجوهر والعرض[4].

2ــ أصبحت الكتب الكلامية المتضمنة للمنطق تشغل الباحث في قضايا ينقضي العمر ولاينتهي من بعضها، بل تنطوي على شبهات تزعزع اليقين، وتثير الشبهات والشكوك، مع الجهل بأعظم ما جاء به الرسول ﷺ وهو توحيد العبادة لله رب العالمين، وهذا مشهور في تراجم كبارهم كالخونجي[5].

3ــ ظهور منهج جديد لمعرفة الدين وبيان مسائله مخالف لمنهج الرسول ﷺ وسلف الأمة[6].

4ــ أن المناهج الكلامية أصبحت مناهج جدل لا مناهج اقناع، وغايتها المعرفة النظرية فقط، لا العمل الذي جاءت به الشريعة الإسلامية، وبالتالي أصبحت العقائد الكلامية لا تؤثر في سلوك من يعتقدها[7].

---

[1] منطق العرب ص30.

[2] انظر: منطق العرب ص34-35، وأساسيات علم المنطق ص187.

[3] تطور المنطق العربي ص379.

[4] انظر: فكرة الجوهر في الفكر الإسلامي ص308، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص420، والماتريدية ص137 .

[5] انظر: العقيدة في الله د. عمر الأشقر ص38.

[6] انظر: تجديد علوم الدين تأليف وحيد الدين خان ص62.

[7] انظر: العقيدة في الله د. عمر الأشقر ص42، والعقيدة وعلم الكلام ص49 .

5ــ جفاف الأسلوب، وغرابته على طبيعة العقيدة الإسلامية، والتعقيد والتخليط، وصعوبة فهمها على غالب الناس، حتى إن كثيراً من المتخصصين لايفهمون مصطلحاتها الفلسفية والمنطقية، وبعدها عن الواقع المعاش والحياة اليومية[1].

6ــ أخذ أهل الكلام من الفلسفة للرد على الفلاسفة، مما أدى لا ستطالة الفلاسفة عليهم، وتأثرهم بهم، وإبعادهم عن مواجهة الشرك والإلحاد[2].

7ــ لا يمكن فهم كتب العقائد الكلامية المتأخرة وأصول الفقه وكذلك كتب النصارى والرافضة إلا إذا كان القارئ على دراية جيدة بالمصطلحات المنطقية[3].

ثانياًــ آثار المنطق على أصول الفقه:

أثر المنطق على أصول الفقه حتى عند أهل السنة وغيرهم، ويمكن بيان هذا الأثر فيما يلي :

1ــ الاهتمام بالجانب الشكلي دون المضمون.

2 ــ الاهتمام بالجدل، والاعتراضات، وبسلامة العبارة، وتحليل الألفاظ والتراكيب، أكثر من الاهتمام بالموضوع والمضمون.

3 ــ التركيز على الجانب النظري، وعدم الاهتمام بالجانب العملي.

4 ــ ذكر مقدمات منطقية في بعض المؤلفات في أصول الفقه.

5 ــ ظهور جملة من مصطلحات المناطقة في عبارات الأصوليين، مثل : الحد، والرسم، والجنس ، والنوع، والفصل ، والخاصة، والعرض العام، والموضوع، والمحمول، وغير ذلك.

6 ــ الحرص على تعريف كل شئ، والتدقيق الزائد فيه، حتى في الأمور الواضحة، مما أدى إلى إضاعة الوقت.

7 ــ محاولة الإحاطة بجميع الصور والجزئيات، والبحث في الصور النادرة، والفروض المحتملة.

8ــ تعقيد كتب أصول الفقه، واستعصاء كثير منها على الفهم، وبعدها عن الحياة العملية اليومية[4] .

---

[1] انظر: العقيدة في الله د. عمر الأشقر ص43، والمنطق الصوري ص61.

[2] انظر: شرح العقائد النسفية ص12، والعقيدة وعلم الكلام ص56 .

[3] انظر: تجديد علوم الدين تأليف وحيد الدين خان ص62 .

[4] انظر: المنطق الصوري د. رفقي زاهر ص 61، وطرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين ص23-25.

المبحث الرابع: تعريف المنطق ومنهجه وموضوعه:

المطلب الأول ــ تعريف المنطق :

أشتهر تعريف المنطق بأنه: آلة تعصم الذهن عن الخطأ، أو أنه ميزان للعلوم، وكل هذا لا يصح ، ليس في المنطق هذه المزاعم، بل فيه ضدها، ولا يجوز اعتقادها شرعاً، فالعصمة في إتباع محمد ﷺ، وميزان المسلم هو القرآن الكريم.

أما المتأخرون فمنهم من يعرفه بأنه:« علم يبحث في صورة الفكر»[١].

ومنهم من يعرفه بأنه :« علم قوانين الفكر»[٢]، والمراد بالفكر هنا هو: ترتيب أمور معلومة لتؤدي إلى المجهول، وليس بمعنى التفكر والتأمل[٣].

ومنهم من يعرفه بأنه : « العلم الذي يبحث عن القوانين العامة للفكر الإنساني، أو تلك القوانين التي يؤسس عليها أو يبنى عليها الفكر الإنساني، بصرف النظر عن مادة أو موضوع ذلك الفكر»[٤].

وأرى أنه يمكن تعريف المنطق بأنه: محاولة لوضع قوانين عامة للعلوم جميعها .

أولاً ــ نقد أشهر تعريفات المنطق :

أ ــ المنطق هو:« الآلة العاصمة للذهن عن الخطأ»[٥]، وزاد بعضهم:«مميز لصواب الرأي عن الخطأ في العقائد»[٦].

ب ــ المنطق هو:«الميزان الذي توزن به العلوم» [٧]. وقيل بدل الميزان: الآلة،

وفي هذه التعريفات أباطيل، ومفتريات، هذا جوابها:

1ــ أن أهل الكلام والفلسفة الذين أدخلوا المنطق على المسلمين لم يعصمهم المنطق عن الضلال، كما تقدمت أمثلة ذلك، «وكم من إمام ما رفع بالمنطق رأساً»[٨]، كما قال الإمام ابن الصلاح رحمه الله.

2- الفلاسفة أصحاب هذا المنطق ليسوا أمة واحدة بل أصناف متفرقون وبينهم من الاختلاف ما لا يحصيه إلا الله، وكل فيلسوف يضلل من كان قبله، فلو كان المنطق عاصماً لعصمهم من الخلاف[٩].

---

(١) المنطق الوضعي جـ1/3 ، وانظر:المنطق الصوري ص26.

(٢) مشكلات فلسفية ص105 .

(٣) انظر: المنطق الوضعي جـ1/8-9، والتصور والتصديق ص6 .

(٤) أساسيات علم المنطق ص20 .

(٥) النجاة لابن سيناص6 .

(٦) البصائر النصيرية ص25.

(٧) معيار العلم في فن المنطق للغزالي ص27، ومقاصد الفلاسفة ص36.

(٨) سير أعلام النبلاء جـ19/329.

(٩) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية جـ9/229، وإيثار الحق على الخلق ص96.

3ــ لو كان المنطق ميزاناً للحق من الباطل لصح مذهب الفلاسفة، وبطلت مذاهب أهل الكلام، بل لصح مذهب فلاسفة اليونان وبطل ما سواه، لأن أهل الكلام أخذوه من الفلاسفة، وأولئك أخذوه من فلاسفة اليونان، فكيف يكفرونهم، ويزعمون أن ميزانهم حق وعدل!.

قال ابن القيم في النونية على لسان الفلاسفة في ردهم على أهل الكلام المتفلسفة:

« هـــذا وقد أقررتم أنا بأيدنا صريح العـــدل والمـــيزان
وغدوتم فيـــه تلاميـــذاً لنا لاتجحدونا منة الإحـــسان
منا تعلمتم ونحن شيـــوخكم وسلوا القواعد ربة الأركان
من أين جاءتكم وأين أصولها وعلى يدي من يا أولي النكران
فلأ شئ نحن كفار وأنتـــم مؤمنون ونحـــن متـــفقان»[1].

4ــ أنزل الله تعالى الموازين مع كتبه قبل أن يخلق اليونان من عهد نوح وإبراهيم وموسى عليهم السلام، وهذا المنطق اليوناني وضعه أرسطو قبل المسيح بثلاثمائة سنة، فكيف كانت الأمم المتقدمة تزن به، وكذلك أهل الاسلام ما زالوا يزنون بالموازين العقلية، مع أنه لم يظهر في الإسلام إلا فى عهد دولة المأمون، أو قريباً منها، ولما عرب وعرفه نظار المسلمين ذموه وعابوه، ولم يلتفتوا إليه ولا إلى أهله فى موازينهم العقلية والشرعية.

5ــ المناطقة جعلوه ميزان الموازين العقلية التى هى الأقيسة العقلية، ولو احتاج الميزان إلى ميزان لزم التسلسل[2].

6ــ هذه الدعوى مبنية على أن الرسل عليهم السلام جاءت بالأخبار دون العلوم العقلية، والصواب أن العلوم النبوية ليست مقصورة على الخبر، بل الرسل صلوات الله عليهم بينت العلوم العقلية؛ التى بها يتم دين الله علماً وعملاً، وضربت للناس الأمثال العقلية التى يعرفون بها التماثل والاختلاف، وأرشدت الناس إلى ما به يعرفون العدل؛ ويعرفون الأقسية العقلية الصحيحة التى يستدل بها على المطالب الدينية، فكملت الفطرة بما نبهتها عليه، وأزالت فساد الفطرة، إن كانت قد فسدت بما يحصل لها من الآراء والأهواء الفاسدة؛ والقرآن والحديث مملوءان من هذا، يبين الله الحقائق بالمقاييس العقلية والأمثال المضروبة، ويبين طريق التسوية بين المتماثلين، والفرق بين المختلفين، وينكر على من يخرج عن ذلك، كقوله تعالى :﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجْتَرَحُوا۟ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ [الجاثية الآية: 21] الآية، وقوله: ﴿ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ۝٣٥ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ۝٣٦ ﴾ [القلم الآية: 35-36]، أي هذا حكم جائر لا عادل، فإن فيه تسوية بين المختلفين، ومن التسوية بين المتماثلين قوله ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُو۟لَـٰٓئِكُمْ﴾ [القمر الآية: 43]،وقوله:﴿ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ﴾ [البقرة الآية: 214][3].

---

[1] الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ص150.

(٢)انظر:مجموع الفتاوى جـ 9/240- 242.

(٣)انظر:مجموع الفتاوى جـ 9/242- 243 .

7ــ لا يجوز قط أن يختلف الكتاب والميزان، ومنطق اليونان الذي هو ميزانهم مخالف للكتاب والسنة والعقل والفطرة[1].

8ــ أهل الدنيا الموصوفة بأنها لعب ولهو ومتاع اتقنوا موازين معرفة الحق من الباطل فيما بينهم، بل وتمييز يسير الحيف من ذلك، ولو استطاع أهل المنطق والفلسفة وضع موازين تميز الحق من الباطل، على وجه يقطع الخلاف ويشفي الصدور لفرحوا بذلك، لكن منطقهم لايوصل إلى تلك الموازين، ولا يمكن معرفة موازين ذلك إلا بالاعتماد على الوحي[2].

ثانياً: الميزان الحق عند المسلمين :

تقدم بطلان زعم المناطقة أن منطقهم ميزان يفرق بين الحق والباطل، وخصوصاً في العقائد، وهذا الزعم يحرم على المسلم تصديقه، لأن الله تعالى سمى القرآن الكريم فرقاناً بين الحق والباطل، فقال تعالى: ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ ﴾ [الفرقان الآية:1]، والفرقان هو الذي يفرق بين الحق والباطل[3].

وأخبر سبحانه أنه أنزل الكتاب والميزان، قلل تعالى: ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ ﴾ [الشورى الآية:17]، وقلل تعالى: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِٱلْبَيِّنَـٰتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمِيزَانَ لِيَقُومَ ٱلنَّاسُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ [الحديد الآية:25]، فالكتاب هو هذا القرآن العظيم، نزل بالحق، واشتمل على الحق والصدق واليقين.

أما الميزان فهو العدل والاعتبار والقياس الصحيح والعقل الرجيح ، فكل الدلائل العقلية من الآيات ا لآفاقية والنفسية، والاعتبارات الشرعية، والمناسبات والعلل، والأحكام والحكم داخلة في الميزان الذي أنزله الله تعالي ، ووضعه بين عباده، ليزنوا به ما اشتبه من الأمور ، ويعرفوا به صدق ما أخبر به وأخبرت به رسله، وما خرج هذين الأمرين ــ عن الكتاب والسنة ــ مما قيل إنه حجة أو برهان أو دليل ، فهو باطل متناقض[4].

وفي هذه الآيات رد على من زعم أن الرسل عليهم السلام جاؤا بالأخبار دون العلوم العقلية، وأن العلوم العقلية تؤخذ من الفلاسفة وأشباههم، والصحيح أن الرسل صلوات الله عليهم بينت العلوم العقلية؛ التى بها يتم دين الله علماً وعملاً، وضربت للناس الأمثال العقلية التى يعرفون بها التماثل والاختلاف، وأرشدت الناس إلى ما به يعرفون العدل؛ ويعرفون الأقسية العقلية الصحيحة التى يستدل بها على المطالب الدينية[5].

---

(١)انظر:الرد على المنطقيين ص373 .

(٢)انظر: إيثار الحق على الخلق للصنعاني ت/ أحمد صالح ص95.

(٣)انظر: تفسير الطبري جـ9/363، والجامع لأحكام القرآن جـ2/13، وأضواء البيان للشنقيطي جـ6/178.

(٤)انظر: تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان ص754 .

(٥)انظر:مجموع الفتاوى جـ9/242- 243 .

وبهذا يتضح أن ميزان المسلم الذي يفرق به بين الحق والباطل هو الكتاب العزيز، والميزان وهو: الأقيسة العقلية والأمثال المضروبة[1]، وليس هو القياس المنطقي[2].

ومما يدخل في الأقيسة العقلية والأمثال المضروبة ــ الميزان ــ نوع من القياس، لأن القياس لفظ مجمل، ينقسم إلى حق وباطل، وممدوح ومذموم، ولهذا لم يجئ في القرآن مدحه ولا ذمه، ولا الأمر به ولا النهي عنه ، و في كلام السلف ذم القياس وأنه ليس من الدين، مع أنه يوجد في كلامهم ويسمونه ويستدلون به .

والنوع الأول من القياس فهو القياس الصحيح، وهو الذي وردت به الشريعة، وهو الجمع بين المتماثلين، والتفريق بين المتخالفين، فالأول قياس الطرد، والثاني قياس العكس، وهو من العدل الذي بعث الله به نبيه ﷺ ، وهذا لا تأتي الشريعة بخلافه، ولا يأتي بخلافها، وقد فطر الله الناس على الأخذ بهذا الميزان، ويرى ابن القيم أنه من الأولى تسميته بالاسم الذي سماه الله به وهو "الميزان" فإنه يدل على العدل، وهذا القياس هو الذي استخدمه الصحابة ﷺ ومن تابعهم، فقاسوا الأحكام بعضها على بعض، واعتبروا النظير بنظيره .

أما القياس الفاسد فهو القياس المذموم، ومنه القياس المنطقي، الذي يفرق بين المتماثلين، ويجمع المتفرقات، كقياس الذين قاسوا البيع على الربا ، بجامع ما يشتركان فيه من التراضي بالمعاوضة المالية ، وهذا القياس حكاه الله عن المبطلين، ومن ذلك قوله تعالى إخباراً عن الكفار أنهم قالوا لرسلهم عليهم السلام ﴿ مَا نَرَىٰكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا ﴾ [هود الآية: 27]، فاعتبروا مجرد الصورة الآدمية، وشبه المجانسة فيها، واستدلوا بذلك على أن حكم أحد الشبيهين حكم الآخر، فكما لا نكون نحن رسلاً فكذلك أنتم، فأنتم مثلنا لا مزية لكم علينا، وهذا من أبطل القياس، فإن الواقع أنه سبحانه جعل هذا النوع ــ الإنسان ــ بعضه شريفاً وبعضه دنياً، وبعضه ملوكاً وبعضه سوقه، كما قال تعالى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۚ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۚ وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ۗ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾ ﴾ [الزخرف الآية: 32]، وهذا القياس لايجئ في القران إلا مردوداً مذموماً، وذكر ابن القيم أمثلة له، وسماه قياس الشبه[3].

---

[1] انظر:الرد على المنطقيين ص382.

[2] انظر مزاعم الغزالي في القسطاس المستقيم ص3 وما بعدها ضمن مجموعة رسائل الغزالي.

(٣)انظر: إعلام الموقعين جـ1/359 ،131، 143، 197، 204.

المطلب الثاني ــ منهج البحث العلمي في المنطق اليوناني :

المنهج: في اللغة هو الطريق الواضح[١].

واصطلاحاً هو: القواعد العامة المصوغة من أجل الوصول إلى الحقيقة في العلم[٢].

وللمنهج دور كبير وخطير في التقدم العلمي، فالتقدم رهين بالمنهج يدور معه وجوداً وعدماً، ولذا تنبه علماء المسلمين إلى خطر منهج المنطق اليوناني، ووصفوه بالعقم، وكان أهم الأسباب في معارضتهم للمنطق وتحريمه[٣].

أولاً ــ قواعد البحث العلمي في المنطق اليوناني :

تتضح قواعد منهج المنطق اليوناني في المواضع التالية :

1ــ يهتم المناطقة بالعلم النظري فقط، ويعظمونه ويرفعون من شأنه، ويهملون العلم العملي، ويعللون اهتمامهم بالعلم النظري أنه لا غرض له ولا ينبني عليه عمل ، كما سيأتي في المطلب التالي، وقد أثر هذا في حياة بعض المنتسبين للإسلام وعلومهم، وكان من أسباب انحطاط المسلمين، وكبت الأوربيين قروناً طويلة[٤].

2ــ يسمى بالمنطق الصوري لإنه يرفض الناحية المادية والموضوعية، ولايعتد إلا بالناحية الصورية ، ويتجاهل البحث في الجزئيات والأعيان المشخصة، ويطلق أحكاماً كلية لا علاقة لها بالواقع، ولا يمكن تطبيقها أيضاً، وليس لها وجود في الخارج، بل وجودها ذهني، لذلك لا يمكن الاستفادة من هذه الأحكام أو هذه البحوث في الحياة اليومية للأمة[٥]، قال نيقولا ريشر في تطور المنطق العربي:« اصطبغت الدراسات المنطقية بالصبغة الصورية الخالصة، ...وهو البعد عن كل مضمون، والاستقلال عن كل مادة»[٦].

قال ابن القيم في النونية عن الفلاسفة أهل المنطق :

« هـــذا هداك الله من إضلالهم وضـــلالهم في المنطق اليوناني
كمجردات في الخيال وقد بنى قـــوم عليها أوهـــن البنيان
ظنوا بأن لها وجوداً خارجـــاً ووجودها لوصح في الأذهان»[٧].
وقال أيضاً : « لا الذهن يعقله ولا هو خارج هو الخيال لطيفة السكران»[٨].

---

(١) انظر: القاموس المحيط ص266 (نهج).

(٢) انظر: مناهج البحث العلمي عبد الرحمن بدوي ص3، ومنهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد جـ1/20.

(٣) انظر: منهج البحث عند العرب د.جلال موسى ص271 ،273 ، ومناهج البحث العلمي عبد الرحمن بدوي ص7.

(٤) انظر: المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق اليوناني ص126 ومابعدها .

(٥) انظر: تأريخ المنطق عند العرب ص44، والمنطق الصوري والرياضي ص8-9، وتطور المنطق العربي ص24-25.

(٦) تطور المنطق العربي ص27.

(٧) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ص148.

(٨) الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية ص149.

3ــ كلام المناطقة في الكليات، وهي:الشاملة لجميع الأفراد الداخلين في صنف معين [1]، ويبتدئ بمقدمات عامة، وهذه تكون في الأذهان، لا في الأعيان، فهي علوم بأمور مقدرة في الأذهان، لا يعلم تحققها في الأعيان، وغالب كلامهم فيها ظنون كاذبة، فضلاً عن أن تكون قضايا صادقة[2].

4ــ زعمهم أن الحس والتجربة والمتواتر مما يختص به من حصل له ذلك، ولا يصلح أن يحتج به على غيره [3]، وقد كانت الثورة الأوربية الحديثة على هذا المنهج العقيم وأبدلته بالتجربة [4]، وقد رد أهل السنة هذا المنهج قبل أوربا بقرون كثيرة، فأبطل شيخ الإسلام ابن تيمية (ت728هـ) الفرق بين من حصل له وغيره، إما أن تقبل من الجميع أو ترفض، مع أن قولهم في المتواتر من أصول الإلحاد والكفر، ويقال لمن احتج بقولهم :اسمع كما سمع غيرك وحينئذ يحصل لك العلم، وبين تناقضهم بأن ما يذكرونه في الفلك والطب هو عن طريق التجربة والحس[5].

5ــ تهدف الحدود المنطقية إلى:« تحديد ماهية الشئ»[6]، وهذا هدف غير ممكن وغير واقعي.

ولذا عارض نظار المتكلمين الأوائل المنطق وردوه لمعرفتهم أن للمسلمين منهجاً خاصاً بهم، يخالف منهج المنطق الأرسطي[7]، ألا وهو المنهج العملي ، كما ذهب بعض من الباحثين المعاصرين إلى أن سيادة منهج المنطق الأرسطي الأرسطي نكبة ثقافية كبرى أصيبت بها الأمة الإسلامية، وأن هذا المنهج هو فن قول الشئ وضده، وأنه يؤدي إلى بحر من الثقافة اللفظية الفارغة، وتصبح الجهود الفكرية منصبة على شرح الألفاظ، ثم شرح هذه الشروح، وهكذا[8]، وقال د. رفقي زاهر:« المحصلة النهائية لحساب الخسائر والأرباح تشير إلى أن الثقافة الإسلامية قد كسبت .... من ترجمة المنطق الصوري، ولكنها خسرت كثيراً بإيغالها في الصورية، وبعدها عن المباشرة والموضوعية، على نحو ما صنعه الأربيون في نهضتهم الحديثة، بل وعلى ما كان يسود الحياة الثقافية في صدر الإسلام»[9].

---

[1] انظر: المعجم الفلسفي جـ2/238 (الكلي).

[2] انظر: الرد على المنطقيين ص96– 97، 379، ومنهج البحث عند العرب ص273، والمفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص104–106، والعجيب زعمهم أن مصدر الكليات هو العقل، الذي هو مصدر المعرفة وواهبها، لكن ليس هو عقل الإنسان، المعروف في لغة العرب، فزعم فلاسفة اليونان أنه جوهر قائم بذاته، وسماه أتباعهم في بلاد الإسلام العقل الفعال، والخلاصة أنهم اختلفوا فيه اختلافاً كثيراً، وحقيقته العدم المحض. انظر: موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة ص306–309

[3] انظر: النجاة لابن سينا ص78،83، ومحك النظر ص105، والبصائر النصيرية ص222، و الرد على المنطقيين ص83، وطرق الاستدلال ص41.

[4] انظر: المنطق الصوري والرياضي ص9، و مناهج البحث العلمي عبد الرحمن بدوي ص8.

[5] انظر: الرد على المنطقيين ص83–84، 319.

[6] البصائر النصيرية ص81.

[7] انظر:مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص95–99، ومنهج البحث عند العرب ص273.

[8] انظر: نحو فلسفة علمية د.زكي نجيب محمود ص9 ، والمسألة الفلسفية ص38.

[9] المنطق الصوري ص62، وانظر: تجديد علوم الدين ص62.

ويرى هؤلاء الباحثون أنه بسبب هذا المنهج خسر المسلمون كثيراً، لكن القليل منهم عرف المنهج الإسلامي الصحيح الذي فيه الغنية عن المنهج المنطقي[1].

لقد كان المنهج المنطقي من أسباب تأخر المسلمين، وأخذ الأوربيون منهم المنهج العم لي، وتقدموا في العلوم المادية تقدماً هائلاً، بينما كان المسلمون على استعداد لهذا لو أنهم تبعوا منهج أهـــل السنة والجماعة، منهج الإسلام الصحيح، وكانوا أحق باعمار الأرض واستخراج العلم النافع، ويكون هذا سبباً في نشر الإسلام .

وقد جاء نقد هذا المنهج عن الأوربيين بعد أن أخذوه من المسلمين، فيرى فرنسيس بيكون (ت 1003هـــ) أن المنطق الأرسطي ليس طريقاً لكشف الحقائق، وهو يجعلنا خاضعين للنتائج دون أن يعطينا اكتشافاً جديداً [2]، وقال:« يجب البحث في الجزئيات، ولابد من ترتيب المعلومات الجزئية وتسلسلها ثم تستخرج الكليات منها »[3]، منها»[3]، فهذه الأقوال معروفة عن أهل السنة.

ثانياً ـــ من ثمار المنهج المنطقي :

1ـــ سد المنهج المنطقي على كثير من الناس طريق العلم، وأوقعهم فى أودية الضلال والجهل، ولا تجد أحداً من أهل الأرض حقق علماً من العلوم وصار إماماً فيه مستعيناً بصناعة المنطق، لا من العلوم الدينية ولا غيرها، فالأطباء والحساب والكتاب ونحوهم يحققون ما يحققون من علومهم وصناعاتهم بغير صناعة المنطق.

وعلى سبيل المثال: إمام صناعة الطب بقراط له فيها من الكلام الذى تلقاه أهل الطب بالقبول ووجدوا مصداقه بالتجارب، ومع هذا فليس هو مستعينا بشيء من هذة الصناعة بل كان قبل واضعها، أما علم ما بعد الطبيعة الذي يعظمونه ويقولون هو الفلسفة الأولى، وهو العلم الكلى الناظر فى الوجود ولواحقه، ويسميه متأخروهم العلم الإلهي، وزعم المعلم الأول لهم أنه غاية فلسفتهم، ونهاية حكمتهم، فالحق فيه من المسائل قليل نزر، وغالبه علم بأحكام ذهنية، لاحقائق خارجية، وليس على أكثره قياس منطقي، ومع ذلك زاحم المنهج المنطقي الفطرة والنبوة، مزاحمة أوجبت من مخالفتهم للفطرة والنبوة؛ ما صاروا به من شياطين الإنس والجن، الذين يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً[4].

2ـــ من أمثلة القواعد الكلية للمنطق زعم الفلاسفة ومن وافقهم وبعض الأشعرية أن جواهر الأشياء واحدة متساوية، لا اختلاف بينها[5]، فمثلاً : جوهر الماء مثل جوهر النار، وجوهر المسك مثل جوهر البول ، والاختلاف والاختلاف بينها بسب الأعراض[1].

---

[1] انظر: مناهج البحث عند مفكري الإسلام ص7،8، والمنطق الصوري ص62، وتجديد علوم الدين ص62، ونحو فلسفة علمية ص9.

[2] انظر: المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص129، وتأريخ الفلسفة اليونانية ص 48.

[3] المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص129.

[4] انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية جـ9/21– 23، والمنطق ومناهج البحث ص9، 15.

[5] انظر: المقالات جـ2/9، أصول الدين للبغدادي ص 54، وزعم إجماع الأشاعرة على ذلك.

3ــ زعم المناطقة أن قوانين الفكر مطلقة ودائمة ولا تختلف باختلاف العلوم، ولا تتغير من حين لآخر، وهذا باطل فلكل علم منهجه الخاص به، وله قواعده، التي تتغير بناء على التحقيق العلمي[٢].

4ــ تعظيم الحدود المنطقية، قال شيخ الإسلام عن المناطقة :« وصاروا يعظمون أمر الحدود، ويدعون أنهم هم المحققون لذلك، وأن ما يذكره غيرهم من الحدود إنما هي لفظية، لا تفيد تعريف الماهية والحقيقة، بخلاف حدودهم، ويسلكون الطرق الصعبة الطويلة، والعبارات المتكلفة الهائلة، وليس لذلك فائدة إلا تضييع الزمان، واتعاب الأذهان، وكثرة الهذيان، ودعوى التحقيق بالكذب والبهتان، وشغل النفوس بما لا ينفعها، بل قد يضلها عما لا بد لها منه، وإثبات الجهل الذي هو أصل النفاق في القلوب، وإن ادعوا انه أصل المعرفة والتحقيق»[٣].

5ــ الجهل الحقيقي، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: « ولهذا حدثونا بإسناد متصل عن فاضل زمانه في المنطق، وهو الخونجي صاحب "كشف أسرار المنطق" و"الموجز" وغيرهما، أنه قال عند الموت: أموت وما عرفت شيئاً، إلا علمي بأن الممكن يفتقر إلى المؤثر، ثم قال: الافتقار وصف سلبي، فأنا أموت وما عرفت شيئاً، ... فهذا أمر يعرفه كل من خبرهم، ويعرف انهم أجهل أهل الأرض؛ بالطرق التي ينال بها العلوم العقلية والسمعية، إلا من علم منهم علماً من غير الطريق المنطقية، فتكون علومه من تلك الجهة، لا من جهتهم، ... ومن عرف منهم بشئ من العلوم لم يكن ذلك بواسطة ما حرروه في المنطق»[٤].

فهذه هي غاية ومحصلة المنهج المنطقي .

المطلب الثالث ــ العلم النظري عند المناطقة :

يهتم المناطقة بالعلم النظري فقط، ويعظمونه ويرفعون من شأنه، ويهملون العلم العملي، يتضح هذا من تقسيمات العلم عندهم، ويعللون اهتمامهم بالعلم النظري أنه لا غرض له ولا ينبني عليه عمل .

فهذا أرسطو إمامهم يقسم العلم إلى قسمين : 1ــ عملي . 2- نظري .

ويقسم العلم النظري إلى: 1- طبيعي. 2- رياضي. 3- ما بعد الطبيعي (الغيب).

وغاية العلم النظري هو مجرد المعرفة فقط، والعملي غايته أفعال الإنسان، فالعلم النظري عنده أشرف من العملي، لأن كمال العقل أسمى قوى الإنسان، والعلم في زعمه للعلم لا للغرض آخر، وأشرف العلم النظري مابعد الطبيعي، لسمو موضوعه وبعده من التغيير، فهو يعلى من شأن العلم النظري، ويحط من شأن العملي،

---

[١] انظر: إعلام الموقعين لابن القيم جـ1/503، وفخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية ص407-410، وغربة الإسلام ص 80، والموسوعة العربية العالمية جـ16/456.

[٢] انظر:علم المنطق د. أحمد رمضان ص64 ، والمنطق ومناهج البحث ص20.

[٣] الرد على المنطقيين ص28.

[٤] الرد على المنطقيين ص97.

وكلما كان العلم غاية في التجريد كان أعلى منزلة عنده[1]، وتابعه على ذلك شراح المنطق من اليونانيين مثل الإسكندر الأفروديسي وغيره[2]، وتابعه الكندي الذي زعم أن أفضل العلوم ما بعد الطبيعة (الميتافيزيقا) لأنه عن المادة، ولم يهتم بالعلم العملي[3]، والفارابي أيضاً جعل الفلاسفة هم الخواص فقال: « فالخواص على الإطلاق إذن هم الفلاسفة، الذين هم فلاسفة بإطلاق، وسائر من يعد من الخواص إنما يعد منهم، لأن فيه شبهاً من الفلاسفة»[4]، ويزعم أن أصحاب الصنائع العملية أدنى مستوى من الفلاسفة، أما ابن سينا فتابع أرسطو، فهو يقسم العلوم ويجعل أعلاها ما يتعلق بما بعد الطبيعة ويسميه "العلم الإلهي"، لأنه مجرد عن المادة، والسفلى ما يتعلق بالمادة، أما المنطق عنده فهو صناعة نظرية، لاعلاقة له بالعمل[5].

ولما كان المنطق هو المدخل للفلسفة التي تهتم بالبحث في الأمور الغيبية، فغاية المنطق البحث في ذلك، وقد نص جماعة من المناطقة إلى أن العلوم الإلهية خاضعة للمنطق[6]، بل ويزعمون أن علم ما بعد الطبيعة هو أعظم علومهم، ويقولون هو الفلسفة الأولى، وهو العلم الكلى الناظر فى الوجود ولواحقه، ويسميه متأخروهم العلم الإلهي، وزعم المعلم الأول لهم أنه غاية فلسفتهم، ونهاية حكمتهم، فالحق فيه من المسائل قليل نزر، وغالبه علم بأحكام ذهنية، لاحقائق خارجية[7]، فالفكر الفلسفي ــ والمنطق منه ــ يتأمل العالم ويكتفى بالرغبة في تفسيره، ولكن يربأ بنفسه عن العمل والتجربة[8].

لذا كان من أهم خصائص المنطق الحديث ــ المنهج التجريبي ــ مخالفة المنطق الأرسطي في العلم النظري، والاهتمام بالتجربة، ودراسة الظواهر المحسوسة[9].

ولعل هذا يفسر ما يذكره بعض المناطقة من ذكرهم لأكثر من عقيدة، أو زعمهم أن للإنسان الكامل أكثر من عقيدة، كما ذكر ذلك الغزالي[10]، والسهروردي المقتول على الزندقة[11]، لأنهم حسب هذا التقسيم يذكرون هذه العقائد لغرض العلم ذاته فقط، وأن علم المعتقد لا يعمل به، والله أعلم .

---

[1] انظر: تأريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم ص118.

[2] انظر: مشكلات فلسفية ص104.

[3] انظر: الجواهر الخمس الكندي جـ2/12،8، ضمن رسائل الكندي الفلسفية، ومشكلات فلسفية ص110-111.

[4] الحروف للفارابي ت/ محسن مهدي ص133.

[5] انظر:النجاة لابن سينا ص10 .

[6] انظر:البصائر النصيرية ص27، وفصل المقال لابن رشد ص35، 37.

[7] انظر: نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى ابن تيمية جـ9/21-22.

[8] انظر: المسألة الفلسفية ص37.

[9] انظر: المنطق ومناهج البحث ص19، وتأريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم ص48 .

[10] انظر:ميزان العمل للغزالي ص134-135، والإملاء في إشكالات الإحياء جـ5/42 ، ملحق بالإحياء.

[11] انظر:المشارع والمطارحات ضمن مجموعة مصنفات السهروردي جـ1/505 .

المطلب الرابع ــ منهج البحث العلمي الإسلامي :

أولاً : غاية العلم وثمرته :

غاية العلم في الإسلام غاية عظيمة، هدفها سعادة الدنيا والآخرة، ولذا جاء الحث في كتاب الله تعالى وفي السنة النبوية الشريفة على الجمع بين العلم والعمل، وكان المنهج الإسلامي الصحيح الذي هو منهج أهل السنة والجماعة من أسباب تقدم المسلمين ونهضتهم وعزهم؛ لأنه منهج يقدم العمل على القول، والتطبيق على النظري، قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٣﴾ [الصف الآية :2، 3]، فأنكر سبحانه على من يقول ما لا يفعل، واشتد غضبه على من يفعل ذلك [1]، ومن هذا الصنف المناطقة .

كما ذم سبحانه من لم يعمل بعلمه ولم ينتفع به، قال تعالى :﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [الجمعة الآية : 5]، وقال :﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ۝١٧٥ ﴾ [الأعراف الآية :175].

ويتضح هذا المنهج في قوله تعالى﴿ ۞ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّ ﴾ [البقرة الآية:189]؛ فوقع الجواب بما يتعلق به عمل .

وكان من دعاء النبي ﷺ : « اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعوة لا يستجاب لها»[2]، وفي لفظ: «كان رسول الله ﷺ يقول اللهم انفعني بما علمتني، وعلمني ما ينفعني، وزدني علماً»[3].

والعلم الذي لا ينفع هو ما لا يصحبه عمل[4]، وقد بوب الإمام ابن ماجه ــ رحمه الله ــ على هذا الحديث فقال: باب الانتفاع بالعلم والعمل به[5].

وسأل رجل النبي ﷺ عن الساعة، فقال للسائل: « ما أعددت لها ؟»[6]، فكان الجواب فيه الحث على العمل. العمل.

وقد فقه هذا المنهج أصحاب النبي ﷺ وأتباعهم، قال مسروق – رحمه الله –: « سألت أبيّ بن كعب عن شيء، فقال : أكان بعد؟ قلت : لا ، قال : فأجمّنا حتى يكون، فإذا كان اجتهدنا لك رأينا »[7].

---

[1] انظر: أضواء البيان للشنقيطي جـ8/112.

[2] أخرجه مسلم في (كتاب الذكر والدعاء، باب التعوذ من شر ما عمل وشر ما لم يعمل) رقم الحديث2722، ص1090–1091 .

[3] أخرجه ابن ماجه في (المقدمة، باب الانتفاع بالعلم والعمل به) رقم الحديث251، ص42، صححه الألباني.

[4] انظر: فيض القدير جـ2/102.

[5] انظر: سنن ابن ماجه ص42 ، رقم الحديث250.

[6] أخرجه البخاري في (كتاب فضائل الصحابة، مناقب عمر بن الخطابﷺ) رقم الحديث 3688، ص704.

[7] كتاب العلم لزهير بن حرب النسائي ت/ الألباني ص20، وصحح إسناده الألباني.

وعن موسى بن عُلي عن أبيه قال: « كان زيد ثابت إذا سأله رجل عن شئ، قال: آالله لكان هذه؟ فإن قال: نعم، تكلم فيه، وإلا لم يتكلم»[1].

ونقل عنهم هذا المنهج الأئمة الأعلام، قال الربيع سمعت الإمام الشافعي – رحمه الله – :« مراراً كثيرة يقول ليس العلم ما حفظ، العلم ما نفع »[2]، ونقل هذا اللفظ عن جماعة من الصحابة والتابعين .

وقال محمد بن يوسف بن معدان المعروف بالبناء : « من أفضل الأشياء العلم، والمبتغى من العلم نفعه، فإذا لم ينفعك فحمل تمرة خير لك من حمل ذلك، لأن رسول الله ﷺ استعاذ منه، فقال:" أعوذ بك من علم لا ينفع »[3]. ينفع»[3].

وقد حث علماء المسلمين على الاهتمام بالعمل وترك الجدل، وبوبوا في كتبهم في ذم الجدال والمراء[4].

وهذا المنهج هو الذي يطلقون عليه المنهج التجريبي، هو ما يذكر في المنطق الحديث، وكثير من المؤلفين ينسبه للأروبيين، فينسبونه لروجر بيكون (ت 672هـ)، وسميه فرنسيس بيكون (ت 1003هـ)، صاحب كتاب "الأرجانون الجديد"، والذي اقترح فيه هذا المنهج بدلاً من المنطق الأرسطي[5].

ولا تصح هذه النسبة، فالمنهج العملي منهج إسلامي أصيل، يتضح من النصوص السابقة، ومن أقوال علماء المسلمين[6]، لكن ينبغي أن يعلم أن المنهج التجريبي عند بعض الأروبيين وبعض المنتسبين للإسلام ارتبط بالإلحاد، لإن أوربا كانت تحت سيطرة الكنيسة التي تتبنى المنطق اليوناني، فكفروا بالكنيسة وما تتبناه[7].

ثانياً : منزلة العقل في المنهج الإسلامي :

من المعلوم بالضرورة أنه لا تعارض بين العقل والنقل، والرسل عليهم السلام يأتون بما تحار فيه العقول لكن لا تحيله العقول[8].

والعقل له قدرة محدودة، جعل الله لها حداً تقف عنده، فإذا استعملت العقول فيما هو من حدها، ووفت النظر حقه أصابت بإذن الله تعالى، وإن استعملت فيما هو خارج عن حدها الذي حده الله لها خبطت خبط عشواء، وركبت الضلالة[9]، ولو كان العقل يدرك كل مطلوب لاستغنى عن الوحي والرسل عليهم السلام، قال الله تعالى:﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولاً ۝ ﴾ [الإسراء الآية:15] .

---

[1] كتاب العلم لزهير بن حرب النسائي ص20، وصحح إسناده الألباني.

[2] حلية الأولياء جـ 123/9، وسير أعلام النبلاء جـ 89/10 .

[3] حلية الأولياء جـ402/10.

[4] مثل الآجري في الشريعة ت/الوليد سيف النصر جـ185/1، وابن بطة في الإبانة الكتاب الأول الإيمان جـ483/2 وغيرهما.

[5] انظر:الموسوعة العربية العالميةجـ250/24، والمنطق ومناهج البحث ص 9–11، وتأريخ الفلسفة الحديثة ص45.

[6] انظر: المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق ص128 .

[7] انظر: تأريخ الفلسفة الحديثة ص6، و نحو فلسفة علمية ص9، ومناهج البحث عند مفكري الإسلام ص7،8، والمنطق الصوري ص62، وتجديد علوم الدين ص62 .

[8] انظر: درء التعارض جـ147/1، و جـ 296/3، 297.

[9] انظر:لوامع الأنوار البهية للسفاريني جـ105/1 .

وتنقسم العلوم بالنسبة لإدراك العقل لها إلى ثلاثة أقسام :

الأول: العلوم الضرورية:كعلم الإنسان بوجوده، وأن الأثنين أكثر من الواحد، وهذه لا يمكن التشكيك فيها، وهذه يسميها المناطقة الأوليات، وهي عندهم يقينية، لكن ادخلوا فيها ما ليس منها، وتناقضوا في بعضها، مثل تفريقهم بين المتماثلات، والتسوية بين المختلفات، كقولهم إن إن جميع الأجسام متساوية، وإن المسك والعذرة في جوهرهما سواء، وكذلك الماء والنار كما تقدم بيانه.

الثاني: العلوم التي تكتسب بالنظر والاستدلال، كعلوم الرياضيات والطب والصناعات، وهذه يسمون بعضها كالطب والصناعة التجريبيات، والرياضيات الحدسيات ، وهذه عندهم مما يختص به من حصل له ذلك، ولا يصلح أن يحتج به على غيره، وهذا غير صحيح بل هي حجة وكل ما عند الفلاسفة في الطب والفلك من هذا النوع ويحتجون به، وقد تقدم،واللمنهج لديهم عدم البحث في الجزئيات، وهذه لاتكون إلا جزئية، لكنهم يتناقضون .

الثالث: الغيبيات وهذه ممتنعة، كالعلم بالبلد القاصي عنه، الذي لم يعرفه من قبل، والعلم باليوم الآخر وما فيه من بعث وحساب وجزاء، والأخبار الماضية التي لا حس لها ولا أثر، وأخبار المستقبل، وغير ذلك .

وهذا القسم ينقسم إلى قسمين:

1ــ ما يمكن أن يدركه العقل إجمالاً، لا على سبيل التفصيل، لأن النفوس مفطورة عليه، مثل: معرفة وجود الخالق سبحانه، واتصافهسبحانه بصفات الكمال المطلق، وتنزيهه عن جميع النقائص ، ومعرفة أن هناك يوماً للحساب والجزاء، وأنه سبقنا أمم كثيرة، فهذا يمكن للعقل إدراكه، على سبيل الإجمال، لا التفصيل، فالعقل يقر بها ولا يحيلها.

2ــ ما لا يمكن أن يدركه العقل بحال من الأحوال، مثل: التفكر في ذات الرب، قال تعالى ﴿ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ﴿١١٠﴾ ﴾ [طه الآية:110]، وطلب سر القدر، ومنه ما لايدركه العقل إلا عن طريق الوحي، مثل تفاصيل اليوم الآخر، وتفاصيل الأخبار السابقة والمستقبلة، وكل ما أستأثر الله بعلمه من المغيبات، وكل ما طوى عنا خبره، فهذا لا يعرف إلا عن طريق الرسل عليم السلام.

وهؤلاء الفلاسفة المناطقة لهم عقول، لكن لما خالفت الوحي لم تنفعهم شيئاً، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَـٰرًا وَأَفْـِٔدَةً فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَآ أَبْصَـٰرُهُمْ وَلَآ أَفْـِٔدَتُهُم مِّن شَىْءٍ إِذْ كَانُوا۟ يَجْحَدُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴾ [الأحقاف الآية:26] [1].

ثالثاً: حكم الجدل المنطقي :

---

[1] انظر: الاعتصام للشاطبي جـ2/517-521، و درء التعارض جـ1/31-32، ومنهج الاستدلال على مسائل الاعتقاد عند أهل السنة جـ1/176، وموقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة جـ1/274-280 ، وأقوال المناطقة في النجاة ص77-82، والبصائر النصيرية ص220-222، وطرق الاستدلال ومقدماتها ص40-41.

كان المنطق يسمى الجدل في زمن أرسطو وبعده بقرون، أما الآن فالجدل أحد أبواب المنطق الهامة، ويجعلون له قواعد، ويرتبون طرقه، ويقسمونه إلى الجدل في التعريفات والتقسيمات والتصديقات وغيرها، والغريب أنهم يقدمون بمقدمة فيها بيان حكم الجدل، ويغفلون عما جاء في الكتاب والسنة وعن سلف الأمة في ذمه، ولا يذكرون إلا الجدل المنطقي[1]، ومعلوم أن الجدل منه مذموم ومحمود[2].

وعامة الحدود المنطقية تفتح باب المراء والجدال، إذ كل منهم يورد على حد الآخر من الأسئلة ما يفسده به حد الآخر، ويزعم سلامة حده منه، وعند التحقيق تجدهم متكافئين، أو متقاربين ليس لأحدهم على الآخر رجحان مبين، فأما أن يقبل الجميع؛ أو يرد الجميع، أو يقبل من وجه، ويرد من وجه آخر.

ولذلك تتجلى معارف المناطقة بالقدرة على الاعتراض والقدح والجدل، وهذا ليس بعلم ولا فيه منفعة، وأحسن أحوال صاحبه أن يكون بمنزلة العامي، وإنما العلم في جواب السؤال، ولهذا تجد غالب حججهم تتكافأ، إذ كل منهم يقدح في أدلة الآخر[3].

والجدل المنطقي من الجدل المذموم المنهي عنه[4]، وقد ذمه النبي ﷺ فقال:« ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه إلا أوتوا الجدل» [5]، وقرأ قوله تعالي :﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًۢا ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [الزخرف الآية:58].

وقال ﷺ: « أبغض الرجال إلى الله الألدُّ الخَصِم »[6]، وقال ﷺ :« من طلب العلم ليمارى به السفهاء، أو ليباهي به العلماء، أو ليصرف وجوه الناس إليه، فهو في النار »[7]، وقوله ﷺ:«قال لا تعلموا العلم لتباهوا به العلماء، ولا لتماروا به السفهاء، ولا تخيروا به المجالس، فمن فعل ذلك فالنار النار»[8]، فكل ما حذر منه النبي ﷺ هو في علم المنطق.

وما روي عن السلف في ذم الجدل مثل ما ورد عن مسلم بن بشار قال :« إياكم والجدل والمراء، فأنها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته»[9]، وعن أبي قلابة قال :« لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم، فإني لا أمن أن يغمسوكم في الضلالة، أو يلبسوا عليكم في الدين بعض ما ليس عليهم»[1].

---

[1] انظر:ضوابط المعرفة ص359-455، وآداب البحث والمناظرة جـ2/4-145.

[2] انظر:منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد جـ1/304-314.

[3] انظر: مجموع الفتاوى جـ4/27- 28.

[4] انظر:منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد جـ1/294-303 .

[5] أخرجه الترمذي في (كتاب التفسير، باب ومن تفسير سورة الزخرف) رقم الحديث3253، ص516، وقال : حديث حسن صحيح، وابن ماجه في(المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل) رقم الحديث48، ص33 ، وحسنه الألباني فيهما .

[6] أخرجه البخاري في (كتاب التفسير، باب: وهو ألدّ الخصام) رقم4523 ص855، والألد: شديد الخصومة، ألد أفعل تفضيل من اللدد، وهو شدة الخصومة. انظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني جـ8/238.

[7] أخرجه ابن ماجه في(المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل) رقم الحديث253، ص42، وحسنه الألباني.

[8] أخرجه ابن ماجه في(المقدمة، باب اجتناب البدع والجدل) رقم الحديث254، ص42، وصححه الألباني.

[9] الشريعة للأجري جـ1/187، وقال محققه الوليد محمد : إسناده صحيح.

والجدال والمراء المذموم ــ ومنه المنطقي ــ يغلق باب الحوار ويلغيه، لأنه يدفع طرفي الحوار إلى التصور الخاطئ : بأن حوارهما هو مباراة لا تكون نتيجتها إلا قاتل أو مقتول، فلا يبحث كل منهما عن حقائق أو أدلة، وإنما يكون بحثه وجهده في محاولة إغراق الآخر في طوفان من الكلام الذي يُضيع الوقت والجهد في غير فائدة، ويوغر الصدور، ويكرس الفرقة.

لذا يحذر المؤلفون في آداب طالب العلم من الجدل البيزنطي، وهو الجدل العقيم، الذي لا فائدة منه[٢].

المطلب الخامس ــ دعوى المناطقة حول موضوع المنطق :

يذكر المؤلفون في المنطق عن موضوعه، عبارة مشهورة، وهي قولهم: موضوع المنطق هو المعلومات التصورية والتصديقية من حيث إنها موصلة إلى المجهول التصورى أو المجهول التصديقي، أو يتوقف عليهما [٣]، لكن هذه المقولة بحاجة إلى تمحيص، وتطبيق على الواقع، حتى يمكن الحكم عليها، إنها دعوى كبيرة تحتاج إلى دليل .

إن كبار المناطقة كا بن سينا وابن رشد وابن سهلان وغيرهم ذكروا غير هذا، ونصوا على أن المنطق من أهم ما يختص به البحث في معرفة الاعتقاد الصحيح، وغير ذلك من الغيبيات، قال ابن سينا (ت 428هـ):« فبدأت بإيراد الكفاية من صناعة المنطق لأنه الآلة العاصمة للذهن عن الخطأ، فيما نتصوره ونصدق به، والموصلة إلى الاعتقاد الحق، بإعطاء أسبابه ونهج سبله»[٤]، وقال ابن رشد(ت595هـ) ــ تحت عنوان وجوب النظر العقلي: المنطق ــ: « وإذا كان الشرع قد حث على معرفة الله تعالى وسائر موجوداته بالبرهان، وكان من الأفضل أو الأمر الضروري لمن أراد أن يعلم الله تبارك وتعالى .... أن يتقدم أولاً فيعلم البراهين وشروطها، وبما يخالف القياس البرهاني»[٥]، إلى أن قال:« فكم بالحري والأولى أن يستنبط من ذلك العارف بالله وجوب معرفة القياس العقلي»[٦]، وقال ابن سهلان(ت540هـ) ــ عن منفعة المنطق ــ: « مميز لصواب الرأي عن الخطأ في العقائد، بحيث تتوافق العقول السليمة على صحته، وهذا هو المنطق، وإنما [احتيج] إلى تمييز الصواب عن الخطأ في العقائد للتوصل بها إلى السعادة»[٧].

وكما تقدم أن المنطق اليوناني صوري يرفض الناحية المادية والموضوعية، ولايعتد إلا بالناحية الصورية ، ويتجاهل البحث في الجزئيات والأعيان المشخصة، و يختص بالأحكام والقضايا الكلية فقط.

---

[١] الشريعة للأجري جـ187/1، وقال محققه الوليد محمد : إسناده صحيح، على شرط الشيخين

(٢) انظر:حلية طالب العلم بكر أبو زيد ص83، والطريق إلى العلم عمرو سليم ص91.

(٣) انظر: البصائر النصيرية ص26، وتسهيل المنطق ص4، وطرق الاستدلال ومقدماتها ص10.

[٤] النجاة لابن سيناص6 .

[٥] فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال لابن رشد ص35 .

[٦] فصل المقال ص37.

[٧] البصائر النصيرية ص25، و ما بين معقوفين في الأصل " احتج " ولا يستقيم المعنى.

ومن موضوعات المنطق الجدل، قال ابن سينا ــ في نهاية المنطق في النجاة ــ :« لم نطول المنطق .... وإن كانت لاتخلو عن نفع، وهي مثل المواضع الجدلية وآلاتها واستعمالها، .... فإن أحببت أن تطلع على ذلك فاطلبه من كتابنا الذي يسمى الشفاء»[1].

فهذا اعتراف كبار المناطقة من خلال كتبهم، عن موضوعات المنطق المهمة، وهي البحث في العقائد والغيب والأمور الكلية والجدل، وقد تقدم بيان المنهج الإسلامي في هذه القضايا.

وكان الأولى ذكر أشياء تطبيقية واقعية على موضوعات المنطق، فلم يذكر المناطقة معلومة واحدة توصل إليها عن طريق المنطق، بل الحدود المنطقية :« إلى الساعة لا يعلم للناس حد مستقيم على أصلهم، بل أظهر الأشياء الإنسان وحده بـــ "الحيوان الناطق" عليه الاعتراضات المشهورة، ... وعامة الحدود المذكورة في كتب الفلاسفة والأطباء والنحاة والأصوليين والمتكلمة معترضة على أصلهم، وإن قيل بسلامة بعضها كان قليلاً، بل منتفياً، فلو كان تصور الأشياء موقوفا على الحدود لم يكن إلى الساعة قد تصور الناس شيئاً من هذه الأمور، والتصديق موقوف على التصور، فإذا لم يحصل تصور لم يحصل تصديق، فلا يكون عند بني آدم علم في عامة علومهم وهذا من أعظم السفسطة»[2]، بل قال شيخ الإسلام ابن تيمية :« نحن نبين أن الحدود لا تفيد تصوير الحقائق، وأن حدود أهل المنطق التي يسمونها حقيقية تفسد العقل»[3].

والصواب أن المنطق يبحث في القواعد الكلية للعلوم، ويقعد للبحث في أمور الغيب، التي اختص الله بعلمها، وبلغها لنا الرسل ــ عليهم السلام ــ، ثم جادلوا عن الباطل الذي قرره .

---

[1] النجاة ص117.

[2] الرد على المنطقيين ص8.

[3] الرد على المنطقيين ص29.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أفضل المرسلين، أما بعد:

فيمكن تلخيص نتائج البحث على النحو التالي:

1ــ مع عسر وغموض المنطق وبطلان كثير من مسائله، فلا بد من معرفته بالنسبة للمتخصصين، لأن الفلسفة اليونانية وكتب كثير من النصارى واليهود والرافضة و الفرق الكلامية المتأخرة ــ متفلسفة الأشعرية والماتريدية ــ وأصول الفقه متأثرة به، ولا يمكن فهمها جيداً، إلا بمعرفة المصطلحات والمعاني المنطقية .

2ــ لتسهيل فهم المنطق، لابد من مراعاة خصائصه التالية وهي: لاتغتر بتهويل وتفخيم المناطقة، و مخالفة مصطلحات المناطقة للغة العرب، وأن غالب نظريات المناطقة لاحقيقة لها، وأن المنطق اليوناني غاية في التجريد، لاعلاقة له بالواقع، وكثرة التقسيمات والتفريعات بغير دليل .

3ــ أرسطو صاحب المنطق ولد سنة384 ق.م، وليس له علاقة بذي القرنين، وهو على دين قومه الوثنية، وكذلك أتباعه من اليونان كلهم وثنيون، لذا ظهرت الوثنية عند النقلة عنهم كابن سينا والرازي والغزالي وغيرهم، وزاد أرسطو على قومه بالقول بقدم العالم، وسبب ذلك أنه لم يسافر إلى أرض الأنبياء ولم يتعلم من أتباعهم، وغالب من يطلق عليهم الفلاسفة في بلاد المسلمين هم من أتباع أرسطو، في المنطق وغيره .

4ــ كتب أرسطو المنطقية ستة، أضيف إليها كتاب الخطابة والشعر لتصبح ثمانية، ولم تخرج كتبه إلا بعد قرنين من موته ، وعلى نطاق ضيق، وكانت تسمى الجدل، وفي القرن الثالث الميلادي أطلق عليها الشراح "الارغانون" ومعناه القانون ، ولما عربت هذبت وقربت إلى العقول؛ فشملتها بعض سعادة المسلمين والعرب .

5ــ لاتصح مزاعم متفلسفة الأشعرية والماتريدية أنه لايرد المنطق إلا أهل السنة فقط، وهذا هو المذكور في كثير من الكتب المؤلفة في المنطق، والصواب أنه ذم المنطق ورده سلف الأمة أهل السنة والجماعة، وسائر الفرق الكلامية من المعتزلة والكرامية والشيعة ومن قدماء الأشعرية والماتريدية وغيرهم، لكن المتأخرين اعتمدوه، من الأشعرية والماتريدية ومن تابعهم، ولاتزال معظم الأوساط الكلامية تخضع لتأثيره السلبي إلى اليوم، وسبب ذلك إحساسهم بضعف مناهجهم الكلامية، ولا تصح دعاوى تخليصه من الضلالات، بل هو نفس المنطق عند شراحه من اليونانيين، وعند ابن سينا وغيره.

6ــ أثر المنطق في العقائد الكلامية التي تبنته، وأصبح من مقدماتها، وأهم هذه الآثار: إدخال القضايا الخرافية في كتبهم العقائدية، وإثارتها للشبهات والشكوك، وأصبحت مناهج جدل لا مناهج اقناع، وتعقيدها وصعوبة فهمها على غالب الناس، وبعدها عن الواقع المعاش والحياة اليومية، وفي أصول الفقه الاهتمام بالجانب الشكلي دون المضمون، والنظري دون العملي، والتدقيق الزائد في الأمور الواضحة، والبحث في الصور النادرة، والفروض المحتملة.

7ــ المنطق له منهج واضح في البحث العلمي يتمثل في البحث النظري، وفي الكليات الذهنية التي لا حقيقة لوجودها، ويهمل الجانب العملي، والبحث في الجزئيات المحسوسة، واهتمامه بالعلم النظري فقط، ويهمل العلم العملي، وذلك لأن النظري لا غرض له ولا ينبني عليه عمل، وبسبب هذا المنهج خسر المسلمون كثيراً، وكان من ثماره سد على كثير من الناس طريق العلم، وأوقعهم فى أودية الضلال والجهل.

8ــ أما المنهج الإسلامي الصحيح الذي هو منهج أهل السنة والجماعة فهو على النقيض من المنهج المنطقي، فقد جاء الحث في كتاب الله تعالى وفي السنة النبوية الشريفة على الجمع بين العلم والعمل، والنهي عن الجدل والمراء المذموم .

9ــ تعريف المنطق هو: محاولة لوضع قوانين عامة للعلوم جميعها، أما زعم المناطقة للمنطق أنه آلة تعصم الذهن، أوميزان الذي توزن به العلوم، فهذا يحرم على المسلم تصديقه، لأن الله تعالى سمى القرآن الكريم فرقاناً بين الحق والباطل، وأخبر سبحانه أنه أنزل الكتاب والميزان، فالكتاب هو هذا القرآن العظيم، أما الميزان فهو العدل والاعتبار والقياس الصحيح والعقل الرجيح.

فهرس المصادر والمراجع

١. الإبانة عن أصول الديانة للأشعري ت/ بشير محمد عيون، ط/ الثالثة 1411هـ الناشر مكتبة دار البيان، دمشق، ومكتبة المؤيد الرياض.
٢. الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية (الإيمان) لابن بطة ت/ رضا نعسان، ط/ الثانية1415هـ الناشر دار الراية ــ الرياض.
٣. أبجد العلوم لصديق حسن خان ت/ عبد الجبار زكار، ط/ 1978م الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
٤. إتحاف المحقق بمواقف الإسلاميين من علم المنطق تاليف فخر الدين المحسي ط/ الأولى 1425هـ الناشر دار ابن حزم بيروت.
٥. أحاديث ذم الكلام وأهلة لأبي الفضل المقرئ (منتخبة من رد السلمي على أهل الكلام)، تحقيق د. ناصر الجديع، ط/ الأولى 1417هـ، الناشر دار أطلس – الرياض .
٦. أدب الكاتب لابن قتيبة عناية علي فاعور، ط/ الأولى 1409هـ، الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٧. الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد للجويني،ت/أسعد تميم، ط/ الأولى1405هـ، الناشر مؤسسة الكتب الثقافية بيروت لبنان .
٨. أساسيات علم المنطق د. زكريا بشير إمام، ط/ الأولى 1421هـ الناشر دار روائع المجد، الأردن.
٩. الاستغاثة في الرد على البكري لابن تيمية ت/ د. عبد الله السهلي، ط/ الأولى 1426هـ الناشر دار المنهاج الرياض .
١٠. الاستقامة لابن تيمية ت/ د. محمد رشاد سالم ، ط/1409ق الناشر مكتبة السنة – القاهرة – مصر.
١١. أسس المنطق الرياضي وتطوره د. علي عبد المعطي محمد، ط/ دار الجامعات المصرية الإسكندرية .
١٢. الإشارات والتنبيهات لابن سينا، مع شرح الطوسي، ت/ سليمان دنيا، ط/ دار المعارف مصر، لم يذكر تاريخ النشر.
١٣. أصول الدين البغدادي، ط/ الثالثة 1400هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت .
١٤. أضواء البيان تأليف محمد الأمين الشنقيطي عناية محمد الخالدي، ط/ الأولى 1417هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.
١٥. الاعتصام للشاطبي ت/ دراز، ط/ دار المعرفة بيروت لم يذكر تاريخ النشر.
١٦. أعلام الفلسفة تأليف روني إيلي ألفا مراجعة جورج نخل، ط/ الأولى1412هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
١٧. إعلام الموقعين لابن القيم ت/ بشير عيون ط/ الأولى 1421هـ الناشر مكتبة دار البيان دمشق.
١٨. الأعلام تأليف خير الدين الزركلي ، ط/ العاشرة 1992م الناشر دار العلم للملايين –بيروت.
١٩. إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان تأليف ابن القيم ت/عفيفي، ط/الثانية 1409هـ الناشر المكتب الأسلامي بيروت، مكتبة الخاني الرياض.
٢٠. أم البراهين للسنوسي، مع حاشية الدسوقي عليها، ط/ دار الفكر، لم يذكر تاريخ النشر.
٢١. الامتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي عناية أحمد أمين وأحمد الزين، ط/ منشورات دار ومكتبة الحياة، ولم يذكر تاريخ النشر .
٢٢. الآمدي وأراؤه الكلامية د. حس الشافعي، ط/ الأولى 1418هـ، الناشر دار السلام القاهرة.
٢٣. الإملاء في إشكالات الإحياء للغزالي ملحق بالإحياء، ط/الأولى 1412هـ الناشر دار الهادي – بيروت.
٢٤. الانصاف فيما يجب اعتقاده ولايجوز الجهل به للباقلاني ت/عماد الدين حيدر، ط/ الأولى 1407هـ، الناشر عالم الكتب بيروت لبنان .
٢٥. إيثار الحق على الخلق للصنعاني ت/ أحمد صالح ط/ 1405هـ الناشر الدار اليمنية .
٢٦. البرهان لارسطوا، ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت/ د. فريد جبر، الناشر دار الفكر اللبناني .

٢٧. البصائر النصيرية في علم المنطق لابن سهلان عناية د. رفيق العجم، ط/ دار الفكر اللبناني.
٢٨. تاج التراجم لابن قطلوبغا ت/ محمد خير رمضان، ط/ الأولى الناشر دار القلم دمشق بيروت.
٢٩. تأريخ الحضارة الهيللينية د. محمد السعدني، الناشر دار الخريجي الرياض، لم يذكر تاريخ النشر.
٣٠. تأريخ الفكر الفلسفي في الإسلام د. محمد علي أبو ريان، الناشر دار النهضة العربية بيروت
٣١. تأريخ الفلسفة اليونانية يوسف كرم، ط/ دار القلم بيروت لبنان، لم يذكر تاريخ النشر.
٣٢. تأريخ المنطق عند العرب د. محمد عزيز نظمي سالم، ط/ 1983م، الناشر مؤسسة شباب الجامعة الأسكندرية .
٣٣. تأريخ فلاسفة الإسلام في المشرق والمغرب، تأليف محمد لطفي جمعه، ط/ الكتبة العلمية، لم يذكر تاريخ النشر.
٣٤. تبصرة الأدلة في أصول الدين لأبي المعين النسفي ت/كلود سلامة التاشر المعهد العلمي الفرنسي بدمشق1990م.
٣٥. تتمة صوان الحكمة لظهير الدين البيهقي ت/ د.رفيق العجم، ط/ دار الفكر اللبناني، لم يذكر تاريخ النشر .
٣٦. تثبيت دلائل النبوة عبدالجبار الهمداني ت/ عبدالكريم عثمان، ط/ دار العربية بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر.
٣٧. تجديد علوم الدين تأليف وحيد الدين خان ترجمة ظفر الإسلام خان، ط/ الأولى 1406هـ الناشر دار الصحوة القاهرة .
٣٨. تسهيل المنطق د. عبد الكريم الأثري، ط/دار مصر للطباعة القاهرة ، لم يذكر تاريخ النشر.
٣٩. التصور والتصديق خصائصهما ومجالاتهما د. عناية الله إبلاغ، ط/ الأولى1416هـ الناشر دار البشائر الإسلامية .
٤٠. التصوف بين الحق والخلق تأليف محمد شقفه ، ط/ الثالثة 1403هـ الناشر الدار السلفية.
٤١. تطور المنطق العربي نيقولا ريشر ترجمة د. محمد مهران، ط/ الأولى 1985م، الناشر دار المعارف .
٤٢. التعريفات في علم أصول الفقه د.عبد القادر الخطيب، ط/ الأولى 1426هـ ولم يذكر الناشر .
٤٣. تلبيس إبليس لابن الجوزي ت/ أيمن صالح ، ط/ الأولى1415هـ الناشر دار الحديث –القاهرة.
٤٤. تيسير الكريم المنان في تفسير كلام المنان للشيخ عبد الرحمن السعدي ت/ اللويحق، ط/ الأولى 1423هـ الناشر مؤسسة الرسالة .
٤٥. جامع البيان في تاويل القرآن (تفسير الطبري) لأبي جعفر الطبري، ط/الأولى 1412هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان.
٤٦. جامع الترمذي عناية فريق بيت الأفكار الدولية، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض، لم يذكر تاريخ النشر.
٤٧. الجامع لأحكام القرآن للقرطبي، ط/ دار إحياء التراث العربي– بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.
٤٨. الجدل لارسطوا، ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت/ د. فريد جبر ، الناشر دار الفكر اللبناني، لم يذكر تاريخ النشر.
٤٩. جهود علماء الحنفية في إبطال عقائد القبورية د. شمس الدين الأفغاني، ط/الأولى1416هـالناشر دار الصميعي – الرياض .
٥٠. الجواهر الخمس الكندي، ضمن رسائل الكندي الفلسفية ت/محمد عبد الهادي أبو ريده، ط/ دار الفكر العربي.
٥١. الحد لتقريب المنطق لابن حزم ت/ المزيدي، ط/ الأولى 2002م الناشر دار الكتب اعلمية بيروت .
٥٢. الحروف للفارابي ت/ محسن مهدي، ط/ الثالثة 2004م الناشر دار المشرق بيروت.
٥٣. الحضارة الأغريقية محمد الخطيب، ط/ الأولى 1419هـ الناشر المنارة بيروت.
٥٤. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني، ط/ الخامسة 1407هـ الناشر دار الكتاب العربي –بيروت.
٥٥. حلية طالب العلم بكر أبو زيد، ط/ الثانية الناشر دار ابن الجوزي الدمام، لم يذكر تاريخ النشر .
٥٦. درء تعارض العقل والنقل تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت/د.محمد رشاد سالم، الناشر دار الكنوز الأدبية، لم يذكر تاريخ النشر .
٥٧. دراسات في الأديان الوثنية القديمة د. أحمد عجيبة، ط/ الأولى2004م الناشر دار الآفاق العربية القاهرة.
٥٨. ذم الكلام وأهله لأبي إسماعيل الهروي ت/ الأنصاري، ط/ الأولى 1419هـ الناشر مكتبة الغرباء الأثرية– المدينة – السعودية.
٥٩. رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) لابن عابدين، ط/ دار إحياء التراث العربي بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر .
٦٠. الرد على المنطقيين لشيخ الإسلام ابن تيمية ت/محمد حسن، ط/ الأولى 1424هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٦١. رسائل العدل والتوحيد ت/محمد عمارة، ط/ دار الهلال.
٦٢. رسالة في المنطق إيضاح المبهم في معاني السلم للدمنهوري ت/د.عمر الطباع، ط/ الأولى 1417هـ الناشر مكتبة المعارف بيروت.
٦٣. روضة الناظر وجنة المناظر لابن قدامة، ط/ الأولى 1422هـ الناشر دار الحبيب الرياض.
٦٤. زغل العلم للذهبي ت/ محمد العجمي الناشر مكتبة الصحوة بيروت .

٦٥. السالمية منهجها وآراؤها في العقيدة والتصوف د. عبدالله السهلي، رسالة دكتوراه 1422هـ، كلية أصول الدين جامعة الإمام .
٦٦. سنن ابن ماجه عناية فريق بيت الأفكار الدولية، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض، لم يذكر تاريخ النشر .
٦٧. سير أعلام النبلاء للذهبي أشرف على تحقيقه/ شعيب الأرنؤوط، ط/ التاسعة 1413هـ الناشر مؤسسة الرسالة –بيروت.
٦٨. شرح الأصول الخمسة لعبد الجبار تعليق ابن أبي هاشم ت/ د.عبد الكريم عثمان، ط/ الثانية 1408هـ الناشر مكتبة وهبة القاهرة.
٦٩. شرح العقائد النسفية للتفتازاني، ط/الأولى 1407هـ، الناشر مكتبة الكليات الأزهرية .
٧٠. شرح المقاصد في علم الكلام للتفتازاني، ت/ د.عبد الرحمن عميره، ط/ الأولى 1409هـ، الناشر عالم الكتب – بيروت.
٧١. شرح المواقف للجرجاني ت/ د. أحمد المهدي، ط/ مكتبة الأزهر القاهرة ، لم يذكر تاريخ النشر.
٧٢. الشريعة للآجري ت/الوليد سيف النصر، ط/ الأولى 1417هـ الناشر مؤسسة قرطبة ـ الأردن.
٧٣. الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية طاشكبرى زاده، ط/ الأولى 1395م الناشر دار الكتاب العربي بيروت .
٧٤. صحيح الإمام البخاري عناية/ الكرمي، ط/ 1419هـ، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض.
٧٥. صحيح الإمام مسلم عناية/ الكرمي، ط/ 1419هـ، الناشر بيت الأفكار الدولية الرياض.
٧٦. الصفدية تأليف شيخ الإسلام ابن تيمية ت / د . محمد رشاد سالم، ط/مكتبة ابن تيمية .
٧٧. صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام للسيوطي، ط/ دار الكتب اعلمية بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.
٧٨. ضوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة للميداني، ط/ السابعة 1425هـ الناشر دار القلم دمشق .
٧٩. طبقات الحنابلة للقاضي أبي الحسين محمد أبي يعلى ط/ محمد حامد الفقي الناشر دار إحياء الكتب العربية.
٨٠. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، ت/ الطناحي والحلو، ط/ عيسى البابي الحلبي، ولم يذكر تاريخ النشر.
٨١. طرق الاستدلال ومقدماتها عند المناطقة والأصوليين د.يعقوب الباحسين، ط/ الثانية 1422هـ، الناشر مكتبة الرشد الرياض.
٨٢. الطريق إلى العلم عمرو سليم، ط/ دار الضياء طنطا ـ مصر ، لم يذكر تاريخ النشر.
٨٣. العبارة لارسطوا، ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت/ د. فريد جبر ، الناشر دار الفكر اللبناني
٨٤. العقيدة في الله د. عمر الأشقر، ط/ الحادية عشر 1418هـ الناشر دار النفائس الأردن .
٨٥. العقيدة وعلم الكلام في مناهج البحث والتفكير الإسلامي د. محمود الخالدي،ط/ الأولى 1405هـ الناشر مكتبة الرسالة الحديثة الأردن.
٨٦. علم المنطق د. أحمد رمضان، ط/ 1426هـ، ولم يذكر الناشر.
٨٧. العلم لزهير بن حرب النسائي ت/ الألباني،ط/ الثانية 1403هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت.
٨٨. غربة الإسلام د. محمد خليل هراس، ط/ الأولى 1424هـ الناشر دار الشريعة القاهرة.
٨٩. فتح الباري شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني، ط/ الأولى1410هـ الناشر دار الكتب العلمية بيروت.
٩٠. فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية والفلسفية تأليف محمد الزركان ط/ دار الفكر، ، لم يذكر تاريخ النشر .
٩١. الفرق الكلامية د. ناصر العقل، ط/ الأولى 1422هـ الناشر دار الوطن .
٩٢. فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من الاتصال لابن رشد ت/ د. سميح العجم، ط/ دار الفكر اللبناني.
٩٣. فكرة الجوهر في الفكر الإسلامي د. سامي نصر لطف8، ط/ الأولى 1978م الناشر مكتبة الحرية الحديثة مصر .
٩٤. فلاسفة الشيعة عبد الله نعمه، طبعة دار مكتبة الحياة بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر .
٩٥. الفهرست لابن النديم عناية إبراهيم رمضان،ط/ الأولى 1415هـ الناشر دار المعرفة بيروت.
٩٦. في علم الكلام "الأشاعرة " د.أحمد صبحي، ط/1992م، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية الأسكندرية
٩٧. في علم الكلام "المعتزلة" د.أحمد صبحي، ط/1992م، الناشر مؤسسة الثقافة الجامعية الأسكندرية .
٩٨. فيض القدير تأليف عبد الرؤوف المناوي، ط/ الأولى 1356هـ الناشر المكتبة التجارية الكبرى مصر.
٩٩. القاموس المحيط للفيروز آبادي ت/مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ط/الثالثة 1413هـ الناشر الرسالة بيروت.
١٠٠. القسطاس المستقيم للغزالي ضمن مجموعة رسائل الغزالي، ط/ الأولى 1414هـ الناشر دار الكتب العلمية–بيروت .
١٠١. القياس لارسطوا، ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت/ د. فريد جبر ، الناشر دار الفكر اللبناني.

١٠٢. الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية لابن القيم ت/ علي الحلبي ط/الأولى 1425هـ الناشر دار ابن الجوزي.
١٠٣. الكامل في التاريخ لابن الأثير، ط/ 1402هـ الناشر دار صادر بيروت.
١٠٤. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون مصطفى عبدالله المشهور بحاجي خليفة، ط/ 1413 ، الناشر دار الكتب العلمية – بيروت .
١٠٥. لطائف المنن لابن عطاء الإسكندري ت/ خالد العك، ط/ الأولى 1412هـ الناشر دار البشائر–دمشق .
١٠٦. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية (العقيدة السفارينية) للسفاريني،ط/الثالثة1411هـ الناشر المكتب الإسلامي بيروت.
١٠٧. الماتريدية تأليف أحمد الحربي، ط/ النشرة 1413هـ الناشر دار العاصمة الرياض.
١٠٨. المباحث المشرقية في علم الإلهيات والطبيعيات للرازي ت/د. محمد المعتصم بالله، ط/ الأولى1410هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت.
١٠٩. المبين في شرح معاني ألفاظ الحكماء والمتكلمين للآمدي ت/ د.حسن الشافعي، ط/ الثانية 1413هـ الناشر مكتبة وهبه القاهرة
١١٠. المجموع شرح المهذب للنووي ت/محمد نجيب المطيعي، ط/ 1415هـ الناشر دار إحيار التراث بيروت .
١١١. مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع عبد الرحمن بن قاسم وابنه محمد، ط/دار عالم الكتب 1412هـ – الرياض.
١١٢. محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين للرازي راجعه/ طه عبد الرؤف، ط/ الأولى 1404هـ الناشر دار الكتاب العربي بيروت لبنان.
١١٣. محك النظر د. رفيق العجم، ط/ دار الفكر اللبناني بيروت، لم يذكر تاريخ النشر .
١١٤. المدخل إلى تأريخ وحضارة الإغريق د. عاصم أحمد حسين، ط/ مكتبة نهضة الشرق.
١١٥. المدخل إلى دراسة علم الكلام د.حسن الشافعي، ط/ الأولى 1411هـ الناشر مكتبة وهبة القاهرة.
١١٦. المدخل إلى معاني الفلسفة د. عرفان عبد الحميد فتاح، ط/ الأولى 1409هـ الناشر دار الجيل بيروت ودار عمار الأردن .
١١٧. المدخل لابن بدران ت/ د. عبدالله التركي، ط/2 1401هـ الناشر مؤسسة الرسالة بيروت.
١١٨. المسألة الفلسفية محمد عبد الرحمن مرحبا، ط/ الأولى 1961م الناشر دار عويدات لبنان .
١١٩. المستصفى من علم الأصول للغزالي ت/ حمزة حافظ، ولم يذكر الناشر أو الطبعة .
١٢٠. المشارع والمطارحات للسهروردي ضمن مجموعة مصنفات شيخ الإشراق تصحيح هنري كربين، ط/طهران 1952م.
١٢١. مشكلات فلسفية د.إبراهيم صقر، ط/ 1994م، الناشر دار الفكر العربي القاهرة.
١٢٢. المضنون به على غير أهله للغزالي ضمن مجموعة رسائل الغزالي، ط/ الأولى 1414هـ الناشر دار الكتب العلمية–بيروت .
١٢٣. معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة تأليف محمد الجيزان، ط/ الأولى1416هـ الناشر دار ابن الجوزي الدمام.
١٢٤. معجم الفلاسفة جورج طرابيشي، ط/ الثانية 1997م، الناشر دار الطليعة بيروت .
١٢٥. المعجم الفلسفي د. جميل صليبا، ط/ 1982م، الناشر دار الكتاب اللبناني بيروت .
١٢٦. معيار العلم في فن المنطق للغزالي، ط/ دار الأندلس بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.
١٢٧. المغالطة لارسطوا، ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت/ د. فريد جبر ، الناشر دار الفكر اللبناني
١٢٨. مفتاح دار السعادة لابن القيم، ط/ عصام الدين الصبابطي، لم يذكر تاريخ النشر أو الناشر .
١٢٩. المفكرون المسلمون في مواجهة المنطق اليوناني تأليف مصطفى طباطبائي ترجمه البلوشي،ط/ الأولى1410هـ الناشر دار ابن حزم بيروت.
١٣٠. مقاصد الفلاسفة للغزالي ت/ سليمان دنيا، ط/ الثانية الناشر دار المعارف مصر ، لم يذكر تاريخ النشر.
١٣١. مقالات الإسلاميين للأشعري ت/محمد محي الدين،ط/ الثانية1389هـ، ولم يذكر الناشر.
١٣٢. مقدمة في صنع الحدود والتعريفات للسنوسي، ط/ الأولى 1424هـ الناشر دار التراث الجزائر.
١٣٣. المقولات لارسطوا، ضمن النص الكامل لمنطق ارسطوا ت/ د. فريد جبر، الناشر دار الفكر اللبناني
١٣٤. الملل والنحل للشهرستاني ت/ كيلاني، ط/ 1402هـ الناشر دار المعرفة بيروت.
١٣٥. مناهج البحث العلمي عبد الرحمن بدوي، ط/ الثالثة 1977م الناشر وكالة المطبوعات الكويت .

١٣٦. مناهج البحث عند مفكري الإسلام د. علي سامي النشار، ط/1404هـ، الناشر دار النهضة العربية بيروت.
١٣٧. مناهج البحث في العقيدة تأليف د. عبد الرحمن الزنيدي، ط/ الأولى1418هـ الناشر دار اشبيليا – الرياض .
١٣٨. المنتقى من منهاج الاعتدل للذهبي ت/ محب الدين الخطيب ط/ 1418هـ الناشر وزارة الشؤؤن الإسلامية بالمملكة .
١٣٩. المنطق الصوري د. رفقي زاهر، ط/ الأولى 1400هـ الناشر لم يذكر .
١٤٠. المنطق الصوري والرياضي د.عبدالرحمن بدوي، ط/ الرابعة1977م، الناشر وكالة المطبوعات الكويت
١٤١. منطق العرب د. عادل فاخوري، ط/ الثالثة 1993م الناشردار الطليعة بيروت.
١٤٢. المنطق المجرد د.علي الدخيل الله، بحث علمي محكم منشور في مجلة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد17رجب 1417هـ.
١٤٣. المنطق الوضعي د. زكي نجيب محمود، ط/ السادسة 1981م الناشر دار الأنجلو المصرية القاهرة.
١٤٤. المنطق ومناهج البحث د. محمد عزيز نظمي، ط/1999م الناشر مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية .
١٤٥. منهج البحث العلمي عند العرب د.جلال موسى، ط/ 1988م، الناشر دار الكتاب اللبناني بيروت.
١٤٦. منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل الاعتقاد د. عثمان علي حسن ، ط/ الأولى 1420هـ الناشر دار اشبيليا الرياض.
١٤٧. الموافقات للشاطبي ت/ عبدالله دراز، ط/ دار المعرفة بيروت، ولم يذكر تاريخ النشر .
١٤٨. المواقف في علم الكلام تأليف عضد الدين الايجي، ط/عالم الكتب بيروت، لم يذكر تاريخ النشر.
١٤٩. الموسوعة العربية العالمية ط/ مؤسسة الأمير سلطان بن عبد العزيز، الثانية1419هـ، الناشر مؤسسة أعمال الموسوعة الرياض .
١٥٠. الموسوعة الميسرة إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي إشراف د.مانع الجهني، إصدار الندوة العالمية للشباب الإسلامي،ط/ الثانية 1409هـ.
١٥١. موقف ابن تيمية من الأشاعرة تأليف د. عبد الرحمن المحمود ،ط/الأولى1415هـ الناشر مكتبة الرشد الرياض.
١٥٢. موقف المتكلمين من الاستدلال بنصوص الكتاب والسنة د.سليمان الغصن، ط/الأولى 1416هـ الناشر دار العاصمة الرياض.
١٥٣. موقف أهل السنة من المناهج المخالفة لهم تأليف عثمان حسن، ط/ الأولى 1413هـ الناشر دار الوطن الرياض .
١٥٤. موقف شيخ الإسلام ابن تيمية من آراء الفلاسفة د.صالح الغامدي ط/ الأولى1424هـ الناشر دار المعارف الرياض.
١٥٥. ميزان العمل للغزالي، ط/ 1403هـ الناشر دار الكتاب العربي – بيروت.
١٥٦. النبوات لابن تيمية، 1405هـ الناشر دار الكتب العلمية – بيروت.
١٥٧. النجاة في المنطق والإلهيات لابن سينا، ت/ د. عميرة،ط/ الأولى 1412هـ الناشر دار الجيل بيروت .
١٥٨. نحو فلسفة علمية د.زكي نجيب محمود، ط/ الثانية 1980م، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية القاهرة .
١٥٩. نصير الدين الطوسي في مرابع ابن سينا د. عارف تامر، ط/ مؤسسة عز الدين، لم يذكر تاريخ النشر .
١٦٠. نظرية المعرفة عند ابن عربي د.ساعد خميسي، ط/ الأولى 2001م، الناشر دار الفجر القاهرة .
١٦١. نفحات الأنس في حضرات القدس للجامي النقشبندي، ت/ الشؤون الفنية لمكتب شيخ الأزهر، ، لم يذكر الناشر أوتاريخ النشر .
١٦٢. النفي في باب صفات الله عز وجل بين أهل السنة والجماعة والمعطلة تأليف أزرقي سعيداني، ط/الأولى1426هـ الناشر دار المنهاج الرياض .
١٦٣. نقض المنطق ضمن مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية جمع ابن قاسم وابنه محمد، ط/دار عالم الكتب 1412هـ – الرياض.
١٦٤. نهاية الإقدام للشهرستاني، طبعة الفردجيوم الناشر مكتبة المتنبي القاهرة– مصر.